شرح العقيدة السفارينية

الكواكب الدرية لشرح

«الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية»

تأليف

العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز مانع

حققه ونصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

أضواء السلف

حُقُوق الطّبْع مَحْفُوظة

الطّبعَة الأُولى

١٤١٨هـ/١٩٩٧م

يشرفنا طباعة البحوث العلمية والجامعية
والكتب المحققة على مخطوطات
ودفع الحقوق مقدماً او قبل التوزيع

أضواء السلف : الرياض ـ النسيم ـ شارع الأربعين بجوار بنده .

تليفون و فاكس ٢٣٢١٠٤٥ ـ ص . ب ٩١٦٦٧ الرمز البريدي ١١٦٤٣ .

تلفون جوّال: ٠٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

- المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي.
- قطر: مكتبة ابن القيم ـ ت ٨٦٣٥٣٣.
- الكويت: دار إيلاف ـ ت ٨/٤٧٧٧٥٥٩.
- مصر: دار السلام ـ القاهرة ـ ت ٢٧٤١٥٧٨.
- باقي الدول: دار ابن حزم ـ بيروت ـ ت ٧٠١٩٧٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة التحقِيق

إنَّ الحمدَ للَّهِ نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ باللَّه من شُرور أَنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدِه اللَّه فلا مُضِلَّ له ، ومَنْ يُضلل فلا هادي له وأشهد أنْ لا إله إلّا اللَّه وحده لا شريك له ، و أشهد أنَّ محمدًا عبد اللَّه ورسوله .

أمَّا بعد : فهذا كتاب « **الكواكب الدُّرية لشرح الدُّرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية** » للعلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ، نُقَدِّمه لإخواننا المُسْلمين ؛ في وقت أَحْوج ما يكونون فيه إلىٰ تَصْحيح الاعتقاد ومعرفة أُصول الدين .

لا سيما ونحن في عَصْرٍ انتشرت فيه المَذَاهب الهَدَّامة والعقائد المنحرفة وَوَجَدت من يُرَوِّج لها ويُدافِع عنها ، حتى خَرَج علينا هذه الأيام من بين أظهرنا من شباب المسلمين من تحلَّل من الدِّين ودَعَا إلىٰ عبادة الشَّيطان الرَّجيم ، نَعُوذُ باللَّه من الخُذْلان !![1].

* فما أَحْوَجَنَا قبل كل شيء إلى تَعَلّم العقيدة الصافية النقية !!

* وما أحوج الدُّعَاة إلى اللَّه إلىٰ بَذْل الجهد في تَصْحِيح عَقَائد النَّاس ؛ بدلًا من انشغالهم بالحُكْم عَلَيهم !!

---

(١) في غياب العقيدة الصَّحيحة والتربية الإسلامية الرشيدة خرجت علينا بـ « مصر » هذه الأيام مجموعة تدعو علنًا لعبادة الشيطان ، وهم من الشباب والفتيات الذين تربوا على الطريقة العلمانية والإباحية الغربية ممن استهدفهم الصهاينة ليبثوا من خلالهم الفجور والمعتقدات الباطلة التي تُمَجِّد الشيطان اللعين . فإلى الله المشتكى وهو المُستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

* وما أَحْوَج هذه الجماعات التي شَغَلت نفسها بالدعوة للتَّحَزُّب حول الأشخاص والمَناهج المُخْتَرعة والشِّعارات إلى معرفة أثر العقيدة الصَّحيحة في حياة النَّاس ومَا تُحْدثه من تَغْيير !!

ورحم اللَّه عُلمَاء السَّلف الصالحين ، ومن سَار على دَربهم من المُصلحين الذين حرصوا علىٰ تعليم الناس توحيد رب العالمين ، وحاربوا في اللَّه من خرج عن دينه القويم وصراطه المستقيم .

ورغبة في نُصْرَة العقيدة السَّلفية ، عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة ركزت اهتمامي بنشر المصنفات فيها بين الناس ؛ راجيًا من ربي الإعانة والقبول .

وقد سبق لنا أن قُمْنا بنشر حاشية للشيخ محمد بن مانع عَلَىٰ « العَقِيدة الطَّحَاوية » ، وحاشية أُخرىٰ علىٰ « العَقِيدة الوَاسِطية »[1] .

وجاء هذا الشَّرح له علىٰ عقيدة السفاريني ؛ لِيُتَوِّج هذا الجهد العلمي في نشر عقيدة السَّلف ، حيث دَأَب رحمه اللَّه طوال حياته في التِّرحال وَنَشْر العلم النافع ، فحينما دَعَاهُ أحد أعيان « البحرين » لمكافحة التبشير ، مَكَثَ بها أربع سنوات قام فيها بشرح هذه العقيدة الغَرَّاء .

والإمام السَّفاريني صَاحِب هذا النَّظم الفَرِيد في الاعتقاد ؛ إِمَامٌ بَارِعٌ مُتَفَنِّنٌ في شرح المنظومات العِلْمية :

* فله في « **العقيدة** » : « لوامع الأنوار البهية » شرح فيه نَظْمه في الاعتقاد ، كما شرح « قصيدة ابن أبي داود الحائية » في عقيدة أهل

---

(١) من منشورات مكتبة أضواء السلف .

الآثار السَّلفية بمؤلف نافع سَمَّاهُ : « لوائح الأنوار السَّنية » .

* وله في « الآداب » : شرح « منظومة الآداب » لابن عبد القوي .

* وله في « السِّيرة » : شرح « نُونية الصَّرصري » .

* وله في « مصطلح الحديث » : شرح « مَنْظُومة ابن فرح اللامية » .

وله اليد الطولىٰ في شرح كتب الحديث الهامة :

* فله شرح لـ « ثلاثيات مسند الإمام أحمد » .

* وشرح لـ « عمدة الأحكام » للحافظ عبد الغني المقدسي .

* وشرح لـ « فضائل الأعمال » للحافظ عبد الغني المقدسي أيضاً[1] .

والمُتَجَوِّل بين صفحات كُتب هذا الإمام كأَنَّه في بستان عبق الروائح العطرة ، يَقْطُف منه الأزهار والرَّياحين .

○ ورَغْبةً في نَشْر المُعتقد السَّلفي النَّظيف قمت بالاعتناء بهذا السِّفر العَظيم منذ زمن بعيد ثم توقفت لظروف خاصة إلىٰ أن ألَحَّ عَليَّ بإخراج الكتاب صديقنا الفاضل الأخ / « علي الحربي » ـ صاحب مكتبة أَضْواء السَّلف ـ في الإِسْرَاع بإخراج هذا السِّفر النَّفِيس ، وكم قاسىٰ مِنِّي في تَأْخير هذا الطَّلب فجزاه اللَّه خيرًا .

وتذكَّرت قول الإمام أَحمد بن حنبل رحمه اللَّه : « كُلُّ شيء من الخَيْر تَهْتَمُّ به فَبَادِر بِهِ قَبْل أَن يُحَال بَيْنَك وَبَيْنَهُ »[2] .

---

(١) يأتي الكلام عل هذه المصنفات مُفَصّلاً في « ترجمة الناظم » رحمه اللَّه .

(٢) « مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي ص (٢٥٨) ، « المنهج الأحمد » للعليمي (١ / ١٩) .

فتدبَّرت أَمْرِي وَسَارَعْتُ بِإِخْراجه مُسْتعينًا باللَّهِ تعالىٰ ، فهو نعم المُعِين .

○ ولما كان هذا النظم وشرحه قد دَخَل عليه في بعض عباراته من آراء المُتَكَلِّمين ما يُخَالف عقيدة السَّلف الأُكرمين ؛ رأيت من تمام الفائدة أن أرشد إخواني للصواب ؛ فجَمَعْتُ عَلَىٰ هذا الشَّرح كثير من تنبيهات أهل العلم عَلَىٰ هذه العِبَارات المنتقدة ..

كما قمت بخدمة هذا الشَّرح قَدْر الاستطاعة لا سيما وأن الطبعات السابقة ـ مع ما فيها من أخطاء كثيرة ـ لم يُعَاد طبعها منذ زمن بعيد وعلَّقت بكثير من الفوائد والتَّعليقات المهمة وقدَّمت للكتاب بدراسة عن النَّظم والشَّرح ، والنَّاظم والشَّارح ، وَوَضَعت نصّ المنظومة كاملًا في أَوَّل الكتاب بعد ضبطه وتَرْقيمة لِيَسْهُل على المتعلمين حفظه . كما قُمت بصنع الفَهارس العِلمية للكتاب وغير ذلك مما يَرَاه القارئ .

ولا يفوتني أن أشكر كل من أعانني برأي أو مشورة أو مساعدة أو دعاء .

واللَّه تعالىٰ أَسْأَل : أن يَرْزُقنا عِلْمًا نَافِعًا ، وَعَملًا صَالحًا مُتَقَبَّلًا ، كما نَسْأَله سبحانه أَن يُعِيذنَا مِن عِلْمٍ عَاد كلًّا ، وأَوْرَثَ صَاحِبَهُ ذُلًّا ، وَصَارَ في رَقَبَةِ صاحِبه غُلًّا ، وأن يَمُنَّ علينا بتحقيق التَّوحيد عِلْمًا وعَملًا واعتِقادًا وَحَالًا ونَعُوذ باللَّه أن يكون حَظّنا من ذلك مُجَرّد حِكايته .

وصلَّى اللَّهُ وسلم عَلَىٰ محمد وعَلَىٰ آله وأصحابه والتَّابعين وسَلَّم تسليمًا .

مصر : في مدينة الإسماعيلية ٦ شوال ١٤١٧ هـ .

أشرف المقصود

دراسة بين يدي الكتاب

○ وتشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : « الدُّرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية »

أهميتها .. شروحها .. المآخذ عليها

الفصل الثاني : « الكواكب الدرية لشرح الدرة المضية »

أهميته ومنهجه .. موارده .. المآخذ عليه

الفصل الثالث : ترجمة لـ « الناظم » و « الشارح »

• • • •

الفصل الأول

الدُّرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية

أهميتها .. شروحها .. المآخذ عليها

○ وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : أهميتها والسبب الباعث على تأليفها .

المبحث الثاني : شروحها ومختصراتها .

المبحث الثالث : نسخها وطبعاتها السابقة .

المبحث الرابع : المآخذ عليها .

• • • •

المبحث الأول

أهميتها والسبب الباعث عَلَى تأليفها

○ تَأْتي هذه المَنْظُومة الفريدة في الاعتقاد في مُقَدِّمة النُّظُم الجامعة لجلّ مَسَائل الاعتقاد ومَا يَجب على المُكَلَّف اعتقاده والتَّصديق به من أُصُول الدين كمسائل : « التَّوحيد » ، و « الصِّفات » ، و « القَدَر » ، و « القرآن » و « النُّبوة » ، و « المعاد » وغير ذلك من قضايا الاعتقاد ومَسَائِله وَمَا يَمُتُّ إليها بِسَبب عَلَىٰ طريقة أهل السُّنَّة والجماعة .

فهي بحق كما وصفها ناظمها بقوله : « سَمْطُ عِقْد أَبْهَىٰ من اللآلئ البَهِيّة .. تَكْفِي وتَشْفي من مُعظم الخلاف الذي ذَاعَ وانْتَشَر »[1] إهـ .

○ ومما تمتاز به هذه المنظومة حُسْن ترتيبها وتَسَلسلها الجَيِّد .

فيبدأ بمقدمة : في ترجيح مذهب السلف على مذهب الخلف .

ثم الباب الأول : في معرفة اللَّه تعالى ، والكلام على الصِّفات والقرآن .

ثم الباب الثاني : في الأفعال المخلوقة .

ثم الباب الثالث : في الأحكام والكلام على الإيمان ومُتَعَلِّقَات ذلك .

ثم الباب الرابع : في ذكر السَّمعيات وأَمر المعاد والكلام على الجنة والنار .

ثم الباب الخامس : في ذكر النُّبوة والكلام على الكرامات والصحابة .

ثم الباب السادس : في ذكر الإمَامَة ومتعلقاتها .

---

(١) مقدمة « لوامع الأنوار » (١ / ٣) .

ثم ختمها : بذكر الأدلة وما يتعلق بها .

مؤكدًا في آخرها أنه في ذلك لا يعتني بغير قول السَّلف فيقول :

لَا أَعْتَنِي بِغَيْرِ « قَوْلِ السَّلَفِ » مُـــوَافِقًا أَئِمَّتِي وَسَـــــلَفِي

○ **وأما السَّبب الباعث عليها** : فيوضحه السَّفاريني بقوله : « قد كان في سنة ثلاث وسبعين بعد المائة وألف طلب مني بعض أصحابنا النجديين أن أنظم أمهات مسائل اعتقادات أهل الأثر في ذلك سهل لطيف معتبر ؛ ليسهل على المبتدئين حفظه ، وتنفعهم معانيه ولفظه ، وذلك بعد قراءتهم علينا من مختصرات العقائد جملة : كـ « لمعة الإمام الموفق » ، و « مختصر نهاية المبتدئين » لشيخ مشايخنا البدر البلباني ، و « العين والأثر » للشيخ عبد الباقي والد أبي المواهب ، فابتهج قلبه بما أَوْقَفْنَاهُ عليه من الفوائد فتعَلّلت باشتغال البَال وتَشْويش الخَاطر بالبلبَال[1]، وتَشَتَّت الأَفْكَار ، وتغيَّر الأطوار فألح بالسُّؤال والالتماس ، وقال : مَافي فراغك عن هذه الخَوَاطِر واشْتِغالك بهذا المَطْلُوب الحَاضِر مُدّة من بأس ، فلما لم يَنْدفع بالاندفاع ولم يفد التَّعليل ، لهذا الطَّالب المُلْتَاع[2] ، نَظَمْتُ أُمهات مَسَائل عَقَائد السَّلف في سَمْط عقد أَبْهَىٰ من اللآلي البهيّة ، وسَمَّيتها « الدُّرة المضية في عقد أهل الفِرْقة المَرْضية » وعِدّتها مائتا بيت وبضعة عشر[3]، وتَكْفِي وتَشْفِي من مُعْظم الخلاف الذي ذَاعَ وانتشر » إهـ[4]

---

(١) البلبال : شدة الهم والوَسَاوس

(٢) الملتاع : الالتياع : الاحتراق من الهمِّ .

(٣) يلاحظ أن عدد الأبيات حسب ما جاء في « لوامع الأنوار » ٢١٠ بيتًا .

(٤) مقدمة « لوامع الأنوار » (١ / ٢ ، ٣) .

المبحث الثاني

شُروحها ومُختصراتها

١ ـ « لَوَامع الأَنوار البَهِيَّة ، وَسَوَاطِع الأَسْرَار الأَثرية ؛ لشرح الدّرة المضية في عقد الفرقة المرضية » للسّفاريني .

وهو شرح الناظم نَفْسُه ؛ ذلك الشَّرح الذي سَلَكَ فيه مؤلفه مَسْلك الإطناب والتطويل كما يقول الشيخ ابن مانع[١]، وهو يُعدُّ شرحًا مَبْسُوطًا مُثبتًا كافيًا كما يقول الشيخ ابن سلوم[٢]

ويكفي للدلالة على نَفَاسة هذا الشرح أن الشَّارح هو النَّاظم ، وهُو أَدْرَىٰ بما نَظَم فصاحب الدّار أَدْرَىٰ بِالذي فيها ، وأهل مكة أدرىٰ بشعابها وهذا هو مَا دفع طُلابه للإِلْحَاح عليه في شَرْح مَا نَظَمه لَهُم .

* يقول العلامة السَّفاريني : « ثم بعد تمام نظمها ، والفراغ مما أودع في ضمنها من علمها ، أَلَحّ المذكور وإخوانه وذَوُوه وخِلّانه على تصنيف شرح لهذا العقد الذي شفا وأبرىٰ ، وقالوا : صاحب البيت بالذي فيه أدرىٰ ، فتجشمت تلك المسالك الوعرة ، والمدارك التي تقاعس عن إدراك حقائقها غير الألمعية المهرة .. »[٣]

* وصفه ابن سلوم بقوله : « كتابٌ جليل القَدْر »[٤] .

---

(١) « الكواكب الدرية » ص (٤) .

(٢) مقدمة « مختصر لوامع الأنوار » .

(٣) « لوامع الأنوار البهية » ص (٣) .

(٤) مقدمة « مختصر لوامع الأنوار » .

* وفي « السُّحب الوَابلة »[1] قال « ذلك الشَّرح الحَافِل العَظيم الفَوَائد ، الجم العَوَائِد » .

* وقال ابن شطي : « هذا الكتاب من أعظم كتب الشيخ الدَّالة على سعة علمه وقوة حجته »[2].

* ويتميز هذا الشرح بالتَّوسع والإِطَالة في سَرْد النُّصُوص من الكتاب والسُّنَّة والآثار لِتَأييد مَذْهب السَّلف ، كما يتميز بإيرَاد مَذَاهب المُخَالفين لهم والرَّد عليهم وقد نَقَل فيه عن كتب ومَصَادر في عقيدة السَّلف بَعْضها لا يَزَال مخطوطًا مثل « نهاية المبتدئين » لابن حمدان الحنبلي وغيره .

* كما أن هذا الشَّرح النفيس يُعَدُّ هو المرجع الأول لكل من أتى بعده من شارح ومختصر ومُحَشٍّي .

* ذكر هذا الشرح كل من ترجم للسَّفاريني ، وقد سمّاه المُرادي وابن شطي[3] بـ « سواطع الآثار الأثرية بشرح منظومتنا المُسَمّاة بالدرة المضية » .

* طبع هذا الشَّرح بمصر سنة ١٣٢٥ هـ بمطبعة المنار وتوالت الطبعات المُصَوَّرة علي هذه الطبعة ، وهو بحاجة إلى عِنَاية وتحقيق ، يسَّر اللَّه ذلك .

٢ ـ « **الكواكب الدُّرية لشرح الدُّرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية** » : للعلامة الأستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع .

وهو كتابنا هذا ، يأتي الكلام عليه مُفَصّلًا .

---

(١) ص (٢ / ٨٤١) .

(٢) « مختصر طبقات الحنابلة » ص (١٤١) .

(٣) « سلك الدرر » (٤ / ٣١) ، و « مختصر طبقات الحنابلة » ص (١٤١) .

٣ ـ « **حاشية الدّرة المضية في عقد الفرقة المرضية** » للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه اللّه .

يقول في مقدمتها : « فإنه لما عزم من وُفِّق لِبَثّ العلوم الدينية على نشر هذه العقيدة الجليلة المتضمنة لجل عقائد الفرقة المرضية ، طلب مني أن أكتب عليها حاشية وجيزة عُجَالة ، فأَجَبْتُه إلى ذلك رَجَاء المَثُوبة من اللّه ، والاندراج في سلك أهل السنة والجماعة ، ونَبَّهت عَلَىٰ مَا خَالف المُصَنِّف فيه مذهب السَّلف لتكون خير بضاعة ، وعرضتها على عالم الوقت المجتهد الثَّبت الشَّيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ وعَلَىٰ غيره من العلماء الأَفاضل ، فجاءت بحمد اللّه غرة للطَّالبين ، وَاضحة للرَّاغبين ، مُؤَيّدة بالبراهين ، طبق عقيدة السَّلف »[1] إهـ .

طبعت هذه الحاشية بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٦٤هـ .

٤ ـ « **شَرْح للشَّيخ محمد الصَّالح العثيمين** » .

فقد شرع حفظه اللّه من زمن في شرحه بالمسجد الكبير بعنيزة .

ولم يقع لي من هذا الشرح إلا ١٩ شريطًا فيها شرح للمقدمة والباب الأول ووقف عند بداية الباب الثاني ، يسَّر اللّه إكماله .

○ **ومن مُختصراته :**

١ ـ « **مُخْتَصر لَوَامِع الأَنوار البهيّة** » . للشيخ العلامة محمد بن علي ابن سلوم التميمي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ .

---

(١) مقدمة « حاشية الدرة المضية » لابن قاسم .

* طبع بتحقيق الشيخ محمد زهري النجار ، وعليه بعض التعليقات المأخوذة من التعليقات على « لوامع الأنوار البهية » المطبوع .

والناظر في هذا المختصر يجد أن ابن سلوم لم يُضف إليه شيئا وقد أشار إلى ذلك بقوله في مقدمته : « وليس لي فيه من تَقْدِيم ولا تأخير »[1] إهـ .

* وعَلَّل سبب اختصاره للكتاب بقوله : « ولكن لقصور الهمم وكثرة الاشتغال ، تميل النفوس للاختصار خشية الإملال ، فسألني بعض المحبين أن أختصره ، وأنتقي فوائده ودرره ، فأجبته مع اعترافي بالقصور »[2] إهـ .

* قال الشيخ بكر أبو زيد[3] : « قال شيخنا ابن بَسَّام عن « مختصر عقيدة السفاريني » : وهو أحسن مُختصر لهذا الشرح المُطَوَّل[4] وقد فرغ من اختصاره عام ١٢٢٧هـ ، وقد طبع الآن » .

ثم ذكر من مؤلفاته : « المنح الإلهية اختصار شرح الدُّرر المضية عقد الدُّرة المرضية » . مكتوب سنة ١٢٢٧هـ في المكتبة الوطنية بعنيزة أيضًا ، ولدى شيخنا ابن بسَّام منه نسخة مهمة ... وغير ذلك مما يطول ذكره » إهـ .

فلا أدري هل هذا مختصر آخر أم هو نفس هذا المختصر السابق ؟!

٢ ـ « **مُختصر شرح عقيدة السَّفاريني** » : للعلامة حَسَن بن عُمر بن مَعْروف بن شَطِّيّ المتوفىٰ سنة ١٢٧٤ هـ .

---

(١) ، (٢) مقدمة « مُخْتَصر لَوَامِع الأَنوار البهيّة » لابن سلوم .

(٣) في تعليقه على « السُّحب الوابلة » (٣ / ١٠١١) .

(٤) وفي رأيي أن شرح الشَّيخ محمد بن مانع أفضل منه ، لما اشتمل عليه شرحه من إضافات ، وتعقبات ، كما سنوضحه بعد قليل .

* قال « ابن حميد المكي » : « في نحو ثلثها »[1] إهـ .

فرغ من اختصاره يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٤هـ .

وقد طبع هذا الشرح بدمشق ولم أطَّلع عليه ومنه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٠٠٨١ ب) بخط رشيد بن عبد المحسن النجدي الحنبلي ، فرغ من كتابتها يوم الجمعة السادس عشر من شهر رجب سنة ١٢٩٤هـ على هامشها المنظومة المذكورة وبعض تقييدات في ١١٤ ورقة[2].

٣ ـ « **مختصر عقيدة السَّفاريني** » : للشيخ الفقيه على المنصور الكرمي المتوفى سنة ١٣١٥هـ . ذكره ابن شَطِّي[3] .

□ **ومما كتب على « لوامع الأنوار البهية » من تنبيهات وتعليقات :**

١ ـ « **تعليقات على شرح الدُّرة المضية شرح عقيدة السَّفاريني** » للشيخ عبد اللَّه البابطين المتوفى سنة ١٢٨٢هـ .

راجع : « مشاهير علماء نجد »[4] .

٢ ـ « **تَنْبيه ذَوي الأَلباب السَّليمة عن الوُقُوع في الأَلفاظ المبتدعة الوَخيمة** » للشيخ سُليمان بن سحمان .

طبع بمطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٣هـ .

O O O O

---

(١) « السُّحب الوابلة » (١ / ٣٦١) .

(٢) « فهارس مخطوطات دار الكتب » (٣ / ٣٧) .

(٣) « مختصر طبقات الحنابلة » ص (١٧٤) .

(٤) ص (٢٣٨) .

المبحث الثالث

نُسَخها وطبعاتها السابقة

□ **هل لنظم الدُّرة المضية أكثر من نسخة ؟**

الناظر في شرح السّفاريني لمنظومته يَظْهر له بوضوح ؛ أنه اعتمد أكثر من نسخة وبالاستقراء والتّتبع نستطيع أن نُؤَكِّد ما نقول .

○ فعند قوله :

الحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْقَدِيمِ ٱلْبَاقِي مُسَبِّبِ ٱلْأَسْبَابِ وَالأَرْزَاقِ

* قال السَّفاريني : « مسبب الأسباب » وفي نسخة : « مُقَدِّر الآجال » ، وهي أولىٰ لأمرين :

الأول : أن المقدر من صفات أفعاله المعبر عنها بالفواضل ، وفي نسخة « بدل الآجال » : « الأقدار » وهي أعم ....

الثاني : الدلالة على تقدير الآجال ... »[1] إهـ .

○ وعند قوله :

وَمَا أَتَىٰ فِي النَّصِّ مِنْ « أَشْرَاطِ » فَكُلُّهُ حَقٌّ بِلَا شِطَاطِ

* قال السَّفاريني : « فكله : أي الذي أتى في النَّص من أشراط السَّاعة ، وفي نسخة : « كلها » أي الأشراط »[2] إهـ .

---

(١) « لوامع الأنوار » (١ / ٤٠ ، ٤١) بتصرف .

(٢) « لوامع الأنوار » (٢ / ٧٠) .

○ وعند قوله :

وَلَا غِـنَـى لِأُمَّـةِ الإِسْـلَامِ فِي كُلِّ عَصْرٍ كَان عَنْ « إِمَامِ »

* قال السَّفاريني : « وفي نسخة : « لملة » بدل « أمة » وهي بكسر الميم الشريعة ، أو الدين »[1] إهـ .

○ وعند قوله :

فَاصْبِرْ وَزِلْ بِـ« اليَدِ » وَ« اللِّسَانِ » لِـ « مُنْكَرٍ » وَاحْذَرْ مِنَ النُّقْصَانِ

* قال السفاريني : « لمنكر » متعلق بـ « زل » وفي نسخة بدل « زل » : « زد » أي اطرد وامنع للمنكر باليد واللِّسان »[2] إهـ .

○ وعند قوله :

مُسَلِّمًا لِمُقْتَضَى الحَدِيثِ وَالنَّصِّ فِي القَدِيمِ والحَدِيثِ

* قال السَّفاريني : « كالنَّص ، كما هو في نُسْخة وهي أولىٰ وأحرىٰ »[3] إهـ .

فدل ما أوردناه هنا على أن السَّفاريني نَظَر في نظمه وعدَّل فيه .

وهذا الكلام قررناه من خلال شرح السفاريني لنظمه ، وإلا فإن النسخ الخطية إذا توفرت تزيد الأمر إيضاحًا وتؤكده ، وللأسف لم يتوفر لي منها شيء[4].

(١) لوامع الأنوار (٢ / ٤١٩) . (٢) لوامع الأنوار (٢ / ٤٢٨) .

(٣) « لوامع الأنوار » (٢ / ٤٥٢) .

(٤) يجدر الإشارة هنا إلى أن مَسألَة الحُصُول على صور النسخ الخطية من مكتبات البلدان الإسلامية والعربية قد يُواجِههما صُعُوبات من القائمين علىٰ هذا الأمر من تعقيدات وطلبات تجعل الباحث في حيرة ، زعموا أنَّهم وضعوا هذه القيود منعًا للاتِّجار ، ولم يعلم هؤلاء أنهم فتحوا باب الاتجار أمَام الموظفين المرتشين ، وفي الوقت الذي تُيسَّر فيه كثيرًا من البلدان الأجنبية السبيل للحصول على صور المخطوطات من مكتباتها . !!!

□ **الطَّبعات السَّابقة لنظم « الدّرة المضية » :**

لم يقع لي من طبعات « نظم الدرة المضية » إلا طبعة واحدة ، باعتناء عبد العزيز بن سليمان الهبدان . طبعة مكتبة الصفحات الذهبية .

وقد نقل عليها بعض تعليقات مما وُضِع على شرحه « لوامع الأنوار » للشيخين : البابطين ، وابن سحمان . ولابأس أن أُنبِّه عَلَىٰ ما في هذه الطبعة من أخطاء لاسيما وهي المنتشرة بين أيدي الطلبة .

○ فمما يؤخذ على هذه الطبعة :

١ ـ **الأخطاء الطباعية** : ومن أَخْطَرها : السَّقط ، حيث سقط من النَّظم المطبوع بيتين[1] . وهذان البيتان في الشَّفاعة وهما :

١١٩ ـ فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلْمُصْطَفَىٰ كَـغَـيـرِهِ مِـنْ كُـلِّ أَرْبَـابِ الـوَفَـا

١٢٠ـ مِن عَالِمٍ كَالرُّسْلِ وَالأَبْرَارِ سِوَىٰ الَّتِي خُصَّتْ بِذي الأَنْوَارِ

• • • •

٢ ـ **التعليق الخَاطِئ** : فإن المعتني علَّقَ على أَحد الأبيات بكلام لا يَسْتَند إلا إلى الرّأي المجرد عن الدَّليل .

* فعند قول السَّفاريني في اشتراط القُرشية في الإمامة العُظمىٰ : قال : « ليس شرطًا أن يكون قريشيًا كما قال المؤلف إنما الشرط أن يكون من أهل الإيمان والعدالة ، لأن النسب لا يُقَدِّم شيئًا ولايؤخر بل الميزان التقوىٰ ... »[2] إهـ .

---

(١) ص (١١) من هذه الطبعة .

(٢) ص (١٦) من هذه الطبعة .

والجواب :

أولًا : المُعَلِّق يتكلم في الدِّين بالتخرص والظن ، وفي تناوله لهذه المسألة لم يرجع إلا لاجتهاده الشَّخصي البعيد كل البُعْد من الكتاب والسُّنة .

فالحكم بالرأي في قضية خطيرة مثل هذه دون استناد إلى دليل من كتاب أو سنة صحيحة يَدُلُّك على مدىٰ الهِوَّة التى وقع فيها المُعَلِّق .

ثانيًا : الناظم عندما أشار إلى هذا الشرط ؛ إنما هو يُقَرِّر مذهب أهل السنة والجماعة المستند إلى الأحاديث المتواترة الواردة في هذا الشأن .

ومنها : قوله ﷺ : « الأئمةُ من قُريش » .

وقوله أيضًا : « لا يَزَالُ هذا الأمر في قُريش مَا بَقِي اثنان »[1] .

ثالثًا : إنَّ جماهير المسلمين قاطبة ؛ ذهبوا إلى اشتراط هذا الشرط في الإمام الأعظم ووقع الإجماع على ذلك من الصحابة والتابعين وبه قال الأئمة الأربعة ، ولم يخالف في ذلك إلا النزر اليسير من « الخوارج » وبعض « المعتزلة » وبعض « الأشاعرة » .

* وممن نقل الإجماع على هذه المسألة الإمام النووي في « شرحه لمسلم » حيث قال : « هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم ، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة » إهـ[2]

---

(١) وممن صرَّح بتواتره الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١ / ٤٠٣) ، وراجع : « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٠٩ - ١٠٢٩) .

(٢) « شرح النووي لمسلم » (١٢ / ٢٠٠) .

* وممن حكى الإجماع أيضًا : القاضي عياض ، والماوردي والايجي في « المواقف » وابن خلدون في « المقدمة » وأبو حامد الغزالي في « فضائح الباطنية وغيرهم[1] .

* يقول الشيخ محمد رشيد رضا : « أما الإجماع على اشتراط القرشية فقد ثبت بالنقل والعقل والفعل ، رواه ثقات المحدثين ، واستدل به المتكلمون وفقهاء مذهب السنة كلهم ، وجرى عليه العمل بتسليم الأنصار وإذعانهم لنبي قريش ، ثم إذعان السَّواد الأعظم من الأمة عدة قرون »[2] إهـ .

ثالثًا : ومما ينبغي أن يُعْلم أن أهل السنة لم يُقْصروها على نوع بعينه من قريش ، وإنما كان من انتسب إلى قريش جازت له الإمامة إذا توافرت شروطها الأخرى ، وهناك من المبتدعة من قصرها على فرع معين ، فقصرها الرافضة على بني هاشم في على رضي اللَّه عنه ثم ولده من بعده ، ثم اختلفوا مذاهب شتىٰ بعد ذلك[3] .

أفيَصِحُّ مع هذا أن يُحْكَم بالهَوىٰ والرأي في قضيّه بُتَّ فيها الأمر وانعقد عليها إجماع المسلمين !![4]

---

(١) « الإمامة العظمى» للدميجي ص (٢٧٣) .

(٢) « الخلافة العظمى » للشيخ رشيد رضا ص (١٩) .

(٣) « الإمامة العظمى » للدميجي ص (٢٨٤) .

(٤) ومثل هذا القول ما قاله الشيخ محمد الغزالي رحمه اللَّه في كتابه « سر تأخر العرب والمسلمين » ص (١٤) : « ومع أني أذهب في كثير من أحكامي على الأمور مذاهب غير ما يرى الشيعة فلست أُعِدُّ رأيي يأثم المخالف له ، وكذلك موقفي بالنسبة لبعض الآراء الفقهية بين السنة .
خذ مثلًا : القول باختيار الخليفة : إن إخواننا الشيعة يرون ضرورة انتخابه من بيت النبوة ويرىٰ إخواننا السنة : أنه يكون من قريش . =

* ورحم اللَّه أبو بكر بن أبي داود إذ يقول في قصيدته في « السنة »[1]

ودَعْ عَنك آراء الرِّجال وقولهم فقوْل رَسُول اللَّه أزكىٰ وَأَشْرَحُ

○○○○

= **والرأي عندي** !! أن زعيم المسلمين لا ينميه بيت معين ، ولا قبيلة وأن أكفأ الناس أحق بقيادهم من غيره دون نظر إلى نسب أو جنس ، لكن ما قيمة هذا الخلاف » إهـ . وراجع الرد عليه في كتابنا : « جناية الشيخ محمد الغزالي على الحديث وأهله » ص (٤٢١ - ٤٢٣) .

(١) « لوائح الأنوار السنية » (٢ / ٣٥٩ - ٣٦١) .

المبحث الرابع

المآخذ عليها

حينما نتحدث عن المآخذ التي أُخِذت على « **نظم الدرة المضية** » فلا يَظُن ظان أننا نَتَصَيّد الأخطاء للعلماء ، أو أَنَّ هذه التَّعَقُّبات ذَرِيعة ووسيلة للأَغْمار والأحداث للطَّعن والتَّجرؤ عليهم .

ولكن حَدِيثُنا عنهم يكون مع اعترافنا بِفَضْلِهم وعِلمهم ، مع الإنصاف والتقدير ، والتماس المعاذير .

* وما أحسن ما قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم عند قول « السَّفاريني » .

وَمِنْ هُنَا نَظَمْتُ لي « عَقِيدَهْ » « أُرْجُوزَةً » وَجِيزَةً مُفِيدَهْ

قال : « وصَدَقَ رحمه اللَّه ، وإن كان أدخل فيها من آراء المتكلمين ما لَعَلّه لم يتفطن إليه مما سَنُنَبِّه عليه إن شاء اللَّه تعالىٰ ، ويَقَع كثيرًا من غيره يذكرون عبارات لم يتفطنوا إليها ، ولو نُبِّهوا لتنبهوا لذلك »[1] إهـ .

قلت : وهذا هو حُسْن الظَّن بالعُلَمَاء .

وهذه هي طريقة المُنْصِفين من أهل العلم : أنهم يردون المجمل المُتَشَابه من كلام العالم مما يُحْتَمل ويُحْتَمَل إلى المُفسَّر الصَّريح الواضح المُحْكَم من كلامه في مصنفاته الأُخرىٰ ، فيتضح حينئذ : أنَّه لم يقصد ذلك المعنىٰ المخالف لِمَذْهب السَّلف .

---

(١) مقدمة : « حاشية ابن قاسم على السَّفارينية » ص (٤) .

والإمام السَّفاريني رحمه اللَّه كان على معتقد أهل السُّنة والجماعة في الجملة وقد أبان عن ذلك في مُصَنَّفاته .

* يقول رحمه اللَّه : « وقد عُلِمَ أَنَّ طريقة سَلَف الأُمة وَأَئِمّتها إثبات مَا أَثْبته من غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ ، ومن غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ، وكذلك ينفون عنه مَا نَفَاهُ عن نَفْسِه ، مع ما أثبته من الصِّفات من غير إلحاد في الأَسْمَاء ، ولا في الآيات ، فإنَّه تعالىٰ ذَمَّ المُلْحِدين في أسمائه وآياته »[1] إهـ .

ومع هذا ، فقد أُخِذَت عليه بعض المآخذ التى خَالَفَ فيها عقيدة أهل السُّنة والجماعة ، مُتَأَثِّرًا بعبارات بعض أَهل الكلام .

* يقول الشَّيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عن نظم السَّفاريني وتسميته بـ « الدرة المضية في عقد الفرقه المرضية » : « الأَمر كما ذكر[2] في كثير من الوُجوه ، أَمَّا في بعض الوجوه فلا ؛ فإنَّه دخلها من عقائد الأَشْعرية مَا دَخَلها دَخَلَت عليه كما دَخَلَت على غيره »[3] إهـ .

○ وأكثر هذه العبارات ، هو من العبارات المجملة المُوهمة ، المُطْلقة المحتملة لمعنيين ؛ حقٌّ وباطل . والنزاع لا ينفصل إلا بتفصيل تلك المعاني ، وتنزيل ألفاظها عليها ، فالمسائل العَقَدية ينبغي أن تكون واضحة كوضوح الشمس .

○ **فمن العبارات المجملة الموهمة المطلقة المحتملة لمعنيين حق وباطل** : قول الناظم رحمه اللَّه عن « الصفات والأفعال » :

---

(١) « لوامع الأنوار » (١ / ١٢٩) وراجع أيضًا : « لوائح الأنوار السنية » (١ / ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

(٢) أي في تسميتها .

(٣) « فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ » (١ / ٢٠١) .

٥١ ـ فَمُرهَا كَمَا أَتَتْ فِي الذِّكْرِ مِنْ غَيْرِ « تَأْوِيلٍ » وَغَيْرِ « فِكْرِ »

* قوله : (فَمُرهَا كَمَا أَتَتْ فِي الذِّكْرِ) : يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأيضًا فقولهم : « أمروها كما جاءت » يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه ، فإنها جاءت ألفاظًا دالة على معاني ، فلو كانت دلالتها منفية لكان الواجب أن يُقال : أَمِرُّوا لفظها ، مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد ، أو أَمِرُّوا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلَّت عليه حقيقة ، وحينئذ ؛ فلا تكون قد أُمِرَّت كما جاءت . ولا يقال حينئذ : بلا كيف ، إذ نفي الكيف عمَّا ليس بثابت لغو من القول »[1] إهـ .

* قال الشيخ عبد اللَّه البابطين رحمه اللَّه : « وأما قوله : (من غير تأويل وغير فكر) فينبغي أن يُعرف أن التأويل يقع على ثلاثة معان :

الأول : ما اشتهر عند كثير من المتأخرين ، وهو أنه صرف اللفظ عن ظاهره ، وهو صحيح إن كان بدليل وباطل إن كان بغير دليل .

والمعنى الثاني : أنه مَا يؤول إليه الأمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا تأويله ﴾ وقوله عن يوسف قال : ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ ﴾ .

والمعنى الثالث : التفسير ، ومنه ما يقوله ابن جرير رحمه اللَّه في مثل القول في تأويل قوله تعالى ، أي في تفسير قوله تعالى .

والمؤلف رحمه اللَّه تعالى إن أراد بنفي التأويل المعنى الأول فصحيح ، فإن أهل السنة لا يَصْرِفون نُصوص الصفات عن معناها الظاهر منها بلا دليل .

وأما إن أراد المعنى الثالث : فغير صحيح ، فإن أهل السنة ما زالوا يفسرون أسماء اللَّه تعالى وَيُبينوا أقسامها من غير تكييف ولا تمثيل وكم لهم من

(١) « مجموع الفتاوى » (٥ / ٤١ ، ٤٢) .

مصنف في شرح أسماء اللّه الحسنىٰ وبيان معانيها دون كيفيتها .

وأما إن أراد المعنىٰ الثاني من التأويل ، وهو ما يؤول إليه الشيء فهذا فيه تفصيل :

ـ فإن أراد نفي معرفة ما يؤول إليه من الكيفية ، فصحيح ، فإن أحدًا لا يعلم كيفية صفات الباري .

ـ وإن أراد نفي معرفة ما تؤول إليه من المعنىٰ فغير صحيح فإننا نعرف معاني أساء اللّه وصفاته وإن كنا لا نحيط بذلك .

وأما قوله : (وغير فكر) فإنه قد صرح في الشرح كما ترى ؛ بأن المراد : وغير فكر في معناها فإن أراد بالمعنىٰ الكيفية وهو بعيد ـ فصحيح فإننا لن نفكر في الكيفية ، لأن ذلك تفكير فيما لا سبيل إلى الوصول إليه ، فإن الشيء يستحيل معرفته إلا بمشاهدته أو مشاهدة نظيره أو خبر الصادق عنه ، وأما إن أراد بمعناها الوصف اللائق باللّه فغير صحيح ، فإننا نفكر في ذلك ونتأمله ونتعبد للّه به »[1] .

○ **ومن العبارات الخاطئة التى لا تحتمل الصواب** : قوله :

٦٥ـ وَجَازَ لِلمَوْلَىٰ يُعَذِّبُ السَّوَىٰ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ وَلَا جُرْمٍ جَرَىٰ

فهذه العبارة ليست من قول السلف ، ولا هي من الثناء على اللّه ، فإنه سبحانه حرَّم الظلم على نفسه ، والنصوص النافية للظلم تثبت العدل في الجزاء ، وأنه لا يبخس عاملًا عمله[2] ...

---

(١) وراجع : ما نقلناه من تعليق للعلامة البابطين ، وابن سحمان .

(٢) راجع : مانقلناه من تعليق لابن قاسم ، وللبابطين ، وابن سحمان ، وابن قاسم .

○ **ومن العِبارات والألفاظ التي لم يَنْطق بها السَّلف وأَن الأَولى تركها** قول الناظم :

٤٣ ـ وَلَيْسَ رَبُّنَا بِـ« جَوْهَرٍ » وَلَا «عَرَضٍ» وَلَا « جِسْمٍ » تَعَالَىٰ ذُو العُلَا

فهذه الألفاظ كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية لم ينطق بها أحد من السلف والأئمة فلم ينطق أحد منهم في حق اللَّه بالجسم لا نفيًا ولا إثباتا ولا بالجوهر والتحيز ونحو ذلك ، لأنها عبارات مجملة لا تحق حقًّا ولا تُبطل باطلا[1] .

○ **ومن الأبيات المنتقدة** قول الناظم :

٢٠٧ ـ مَنْ لَازِمٌ لِكُلِّ أَرْبَابِ العَمَلْ تَقْلِيدُ حَبْر مِنْهُمُ فَاسْمَعْ تَخَلْ

* قال الشيخ ابن مانع : « فالواجب على كل مكلف إذا بَلَغَهُ الدليل من كتاب اللَّه أو سنة رسوله وفهم معنىٰ ذلك ؛ أن ينتهي إليه ويعمل به وإن خالفه من خالفه ، كما قال تعالى : ﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء ... ﴾ [الأعراف : ٣] »[2] إهـ .

إلى غير ذلك من العبارات والألفاظ التي تحتاج إلى إيضاح مما يَرَاهُ القارئ في هذا الشَّرح فيما نقلناه من تعليقات العلماء في مواضعها[3]

○○○○

(١) راجع : ما نقلناه من تعليق لابن سحمان . وراجع أيضًا أبيات : (١ ، ٣٤ ، ٤٤) والتعليق عليها .

(٢) راجع : ما نقلناه عن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي عِند هذا الموضع .

(٣) راجع : فهرس التنبيهات والفوائد والتعليقات .

الفصل الثاني

« الكواكب الدرية لشرح الدرة المضية »

اهميته ومنهجه .. موارده .. المآخذ عليه

○ ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أهميته ومنهجه .

المبحث الثاني : موارده .

المبحث الثالث : المآخذ عليه .

المبحث الرابع : طبعاته السابقة وما تمتاز به هذه الطبعة .

• • • •

المبحث الأول

أهميته ومنهجه

تَتَجَلَّىٰ أهمية هذا الشَّرح المُفيد في المنهج الذي سار عليه مُؤَلِّفه في تصنيفه فقد حدَّد الشيخ ابن مانع رحمه اللَّه مُهِمَّته في ذلك وأنَّها تقوم على أساسين :

الأول : اختصار شرح النَّاظم وتهذيبه .

الثاني : الإضافة إلى هذا الاختصار السَّابق ، الفوائد الكثيرة ، مما وجده في كتب المحققين مما يهم طالب العلم درايته .

وفي ذلك يقول : « أقدمت مقتديًا بأولئك الأئمة على : اختصار شرح ناظمها . وأضفت إلى ذلك فوائد كثيرة ؛ مما وجدته في كتب المُحَقِّقين مما يهم طالب العلم درايته »[1] إهـ .

والناظر في شرح الشيخ ابن مانع رحمه اللَّه يجده قد وفَّىٰ بما قال ، فأمتعنا بهذا الشرح النافع الذي يستحق أن نطلق عليه « **التهذيب المُحَلَّىٰ بالفوائد** »

○ **فتراه يختار الخلاصة من الأقوال** ، وما عضده الدليل ، ثم يضيف إليه الفوائد المهمة . ففي شرح السفاريني للخوارق ؛ ذكر أنها ستة أنواع ثم أوردها فنجد الشيخ ابن مانع يختار منها الخلاصة بقوله : « ومُرَادُه الكرامة » ثم يضيف فقرة هامة تتعلق بمن تظهر الخوارق على أيديهم من أصحاب الحيل الشيطانية من المشعوذين والدَّجَّالين[2] .

---

(١) « الكواكب الدرية » ص (٤) .

(٢) « الكواكب الدرية » ص (٣٠٦ - ٣٢٨) .

○ **وتظهر شخصية الشيخ ابن مانع المُتَمَيِّزة في تعقبه للسَّفاريني في** بعض المسائل ، واستطرده في الكلام عليها .

* فقد تعقبه في موافقته لمن يقول بأن معرفة اللَّه نظرية !!

يقول : « ثم اعلم أن النَّاظم رحمه اللَّه تعالىٰ ؛ وَافَق من يقول : إن معرفة اللَّه نظرية ، والصحيح : أنها فطرية ضرورية »[1] إهـ .

ثم أخذ يستدل لذلك بالآيات والأحاديث والآثار ، وأقوال العلماء ، ثم أخذ يرد علىٰ من أوجب النَّظر ، في بحثٍ رائع ؛ نقل فيه عن شيخ الإسلام ابن تيمية عبارات هامة في هذه المسألة .

* وعند قول السَّفاريني في وجوب التقليد :

٢٠٧ ـ مَنْ لَازِمٌ لِكُلِّ أَرْبَابِ العَمَلْ تَقْلِيدُ حَبْر مِنْهُمُ فَاسْمَعْ تَحَلْ

نرىٰ الشيخ ابن مانع يُناقش الخلاف في هذه المسألة وَينقل أقوال العلماء في ذم التقليد والنهي عنه ثم يقول : « إذا عُلِمَ هذا فالواجب على كل مُكَلّف إذا بلغه الدليل من كتاب اللَّه أو سنة رسوله ، وفَهِمَ معنى ذلك ؛ أن ينتهي إليه ويعمل به وإن خالفه من خالفه كما قال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٣] »[2] .

○ **والشيخ ابن مانع في شرحه نَرَاهُ يتعرض للواقع المعاصر** : فنراه ينتقد بشدة ما عليه حال أمراء المسلمين من الفرقة داعيًا إلى وحدتهم واجتماعهم على إمام فإن ذلك أدعى لقوتهم .

---

(١) « الكواكب الدرية » ص (٥٨) .

(٢) « الكواكب الدرية » ص (٤٠٤) .

*كما انتقد بشدة بعض الأمراء الذين استأثروا بأموال المسلمين كأنهم ورثوها عن أبائهم .

*كما نراه ينتقد أيضا ما عليه بعض الأمراء ـ إلا من رحم اللّه ـ في هذا الزمان وما عليه حالهم من إعزاز الكفار وإذلال المسلمين[1] .

○ **ونَرَاهُ يبسط النَّفس في بعض المسائل الهامة** ، : فمثلاً عند كلام السَّفاريني على « الدروز » نراه يتوسَّع في الكلام على فرق « البابية » و «البهائية » ثم يقول : « وإنما ألحقت البابية بالدروز ؛ لأن الحكم يدور مع علته وكلاهما قد ارتد عن الإسلام »[2] إهـ .

و كذا في تناوله لبعض المسائل مثل : توبة المرتد ، والأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتقليد ، والرد على « المؤولة » و « المفوضة »[3] .

○ **ونراه أثناء بحثه نراه في الأَقوال ونِسْبَتها :**

* فأحيانًا يورد « السَّفاريني » أبياتًا من الشِّعر ولا ينسبها لقائلها فينسبها الشيخ ابن مانع مثال ذلك ما أورده « السفاريني » من أبيات مطلعها :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ

فَنَسَبَها « الشَّيخ ابن مانع » بقوله : « ولأبي الأسود الدؤلي ... » وزاد أبياتًا أخري لأبي العلاء[4] .

---

(١) « الكواكب الدرية » ص (٣٣٩ ـ ٣٤١) .

(٢) « الكواكب الدرية » ص (١٨٥ ـ ١٩٠) .

(٣) « الكواكب الدرية » ص (١٨٦ ، ١٨٧ ٣٥٢ ـ ٣٥٩ ، ٣٨٢ ـ ٣٨٦ ، ٤٠٠ ـ ٤٠٤) .

(٤) « الكواكب الدرية » ص (٣٥٩) .

* ومما يَدُلُّ على دِقَّته في ذلك أن « السَّفاريني » أورد أبياتًا من الشعر في الافتخار بين علي ومعاوية جازمًا بنسبتها لعلي رضي اللَّه عنه بقوله : « ويدل لهذا ما قاله أمير المؤمنين علي رضي اللَّه عنه ... » إهـ .

وهذه الأبيات لم تثبت نسبتها لأمير المؤمنين كما سيأتي ، ولذا أوردها « الشيخ ابن مانع » بصيغة التضعيف قائلًا : « ومما نُسِب إلى الإمام علي رضي اللَّه عنه ... »[1] إهـ .

○ وبالجملة فهذا الشَّرح يُعَدُّ من أَنفس الشُّروح وأَمْتَعِهَا .

ولا يتهَيَّب طالب العلم مما وقع فيه من بعض الهِنَات فَقَد أَجْهَزنا عليها بحمد اللَّه بما أوردناه من تنبيهات وتعليقات لأَفاضل أَهل العلم واللَّه الموفق .

○○○○

(١) « الكواكب الدرية » ص (٢٩٩) .

المبحث الثاني

موارده

قدمنا أن الشيخ ابن مانع رحمه اللّه اعتمد شرح الناظم « لوامع الأنوار » فاختصره وزاد عليه ، وبالتالي فمعظم المصادر الموجودة في شرح ابن مانع تُعَدُّ جزءًا من موارد السَّفَاريني في شرحه الكبير الغزير بالنقول .

إضافة إلى ما زاده من النقول المستحسنة من بطون كتب السلف والتي تدل على مدى عمق الدراسة مع براعة الصياغة والإعداد ، وبدراسة نصوص الكتاب ومراجعتها على مواردها استطعنا أن نخلص بالنتائج التالية .

○ إن أوسع المصادر التي اعتمدها الكتاب بعد آيات كتاب اللّه ، وكذا كتب السُّنَّة المشرفة من الصِّحاح والسُّنن والمسانيد وغيرها هي مؤلفات « شيخ الإسلام ابن تيمية » ، وتلميذه « العلامة ابن القيم » .

○ **فمن مؤلفات « شيخ الإسلام ابن تيمية »** : نجد « الإيمان » ، و « رسالة في الكلام على الإرادة والأمر » ، « شرح الأصفهانية » ، « الفتاوى المصرية » « الفتوىٰ الحموية الكبرى » ، « قاعدة في بيان أن القرآن كلام اللّه » « الفرقان » ، « الصارم المسلول » ...

○ **ومن « مؤلفات ابن القيم »** : « شفاء العليل » ، و « بدائع الفوائد » و « القصيدة النونية » والتي استشهد بكثير من أبياتها .

○ **ومن « الشروح الحديثية »** : « فتح الباري » ، و « معالم السنن » للخطابي ، و « جامع العلوم والحكم » لابن رجب .

○ **ومن « كتب الغريب »** : « القاموس المحيط » للفيروزابادي و « النهاية في غريب الأثر » لابن الأثير ، و « المصباح المنير » للفيومي ، و « مختار الصحاح » للرازي .

○ **وفي « الفقه وأصوله »** : « المغني » و « الكافي » كلاهما لابن قدامة و « المبدع » و « شرح الإقناع » ، و « حاشية المنتهى » ، و « شرح مختصر التحرير » ، و « مختصر المزني » ، و « إرشاد الفحول » .

○ كما نقل الشَّارح عن كتب هامة لم تطبع حتى الآن مثل « نهاية المبتدئين » لابن حمدان .

○ كما نقل الشَّارح في كتابه هذا عن عدد كبير من المصنفات التراثية لأساطين العلماء وأكابر الفقهاء ، تظهر من خلال مراجعة النصوص ، وكذا فهرس الكتب والأعلام .

○○○○

المبحث الثالث

المآخذ عليه

أما المآخذ التي أخذت على شرح الشَّيخ ابن مانع فتتلخص على نوعين :

الأول : ما تابع فيه السَّفاريني في نَظْمه وشَرْحه الذي هَذَّبه الشيخ ابن مانع وزَادَ عليه ، ففي أثناء اختصاره لهذا الشرح مرَّت عليه بعض العبارات التي أُخِذَت على الشَّارح في نَظْمه وشَرْحه .

ومما يُؤَكد ما نقول أن الشيخ ابن مانع قد مرَّت عليه بعض هذه العبارات سهوًا وأنه لا يقصدها قوله عند قول الناظم :

فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ « الآيَاتِ » أَوْصَحَّ فِي « الأَخْبَارِ » عَنْ ثِقَاتِ

مِنَ « الأَحَادِيثِ » نُمِرُّهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاسْمَعْ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا

قال : « فمذهب السَّلف عدم الخوض في هذا وتفويض علمه إلى اللَّه »[1] إهـ .

وهي نفس عبارة السَّفَاريني في « لوامع الأنوار »[2] إهـ .

○ **والشيخ ابن مانع رحمه اللَّه أَبْعد الناس عن التَّفويض ومذهب المفوضة** ، فهو ينتقدهم بشدة ، ففي ردِّه عليهم يذكر كلام نفيس لشيخ الإسلام ابن تيمية ثم يقول : « وبهذا الكلام تَعْلم خطأ من قال : إنَّ مذهب السَّلف هو تفويض المعنىٰ المراد من الآيات والأحاديث الدالة على الصفات الإلهية ، مع تنزيهه سبحانه وتَعَالىٰ عن الجارحة ، وهذا هو التَّأْويل الإجمالي

---

(١) « الكواكب الدرية » ص (٤٤) .

(٢) « لوامع الأنوار » (١ / ٩٧) .

ويُنشد على ذلك بيت « اللقاني » :

وَكُـــلُّ نَصٍّ أَوْهَـــمَ التَّشْبِيهَا أَوِّلْـهُ أَوْ فَـــوِّضْ وَرُمْ تَـنْـزِيـهَـا

فقد بَرَّأَ اللَّه تَعَالىٰ السَّلف من هذين القولين ، اللذين لم يقم عليهما دليل وإنما قام على خلافهما » ، ثم يقول : « فمذهب « السلف » إنما هو الإثبات لا التَّفويض الذي هو أول درجات التعطيل . وقد قال الناظم فيما سبق :

فَعَقْـــدُنَا الإِثْبَاتُ يَا خَـلِيلي مِنْ غَيْرِ تَـعْـطِيـلٍ وَلَا تَمْثِيـلِ

وهذا هو معنى كلام الإمام مالك رضى اللَّه عنه حيث قال في جواب من سأله عن الاستواء : « الاستواء مَعْلُوم والكَيْفُ مَجْهول » ، فلو كان مذهب السلف التفويض لكان الاستواء مجهولًا لا معلومًا ، كما قاله إمام دار الهجرة »[1] .

○ والشيخ ابن مانع رحمه اللَّه أَبعد الناس عن مذهب الأشاعرة :

* ففي حديثه عنهم خُصوصًا متأخريهم ، يقول : « حتى « الأشعري » تاب من عقيدته التي كان عليها ، ورجع إلى مذهب السلف كما صرح هو بذلك في « كتاب الإبانة » وأما المنتسبون إليه الآن ؛ فقد رَمَاهم اللَّه بالجهل حتى اعتقدوا « التَّجَهُّم » من حيث لا يشعرون »[2] .

وهذه العبارات المُنْتَقدة في النَّظم أو الشَّرح على السَّفاريني قد عنىٰ بالتنبيه عليها كما تقدم العلامة مفتي الديار النجدية عبد اللَّه البابطين والشيخ ابن سحمان والشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، وقد نقلنا منها على هذا الشَّرح ما

(١) « الكواكب الدرية » ص (٣٨٥) .

(٢) « الكواكب الدرية » ص (٢٧) .

وجدنا الشيخ ابن مانع تَابِعٌ فيه للسَّفاريني ، وقد أشرنا إلى بعضه في الكلام على المآخذ على الدرة المضية .

وأما النَّوع الثَّاني : فهو مِمَّا نُوزع فيه الشَّيخ ابن مانع نَفْسُه من عبارات زَادَهَا على اختصاره لشرح السَّفاريني .

وقد ردَّ هو بنفسه في حياته عَلَىٰ المُنْتَقِدِين له ، كما نقلنا رُدُوده في مواضعها من هذا الكتاب .

○ **فمن ذلك** : قوله : « فهو تعالىٰ مُسْتو عَلَىٰ عرشه على الوجه الذي قاله وبالمعنىٰ الذي أراده ، استواءً منزهًا عن المماسَّة ... » إهـ .

وقد نقلنا عند هذا الموضع كلام أهل العلم في أن الأَوْلَىٰ حَذْف كلمة « بلا مماسة » فإن مَا نَطَق به الكتاب والسُّنة أولىٰ[1] .

○ **ومن ذلك** : قوله « فلا نعتقد بمجيء هذا المَهْدي ، ولا نَدين اللَّه به .. » متابعًا في ذلك المؤرخ ابن خلدون في تضعيفه لأحاديث المهدي وقد نقلنا عند هذا الموضع عن الشيخ عبد المحسن العباد مقصد ابن مانع من عبارته هذه وما استقر عليه رأيه أخيراً ونقلنا ردود أهل العلم على من ضعَّف أحاديث المهدي كابن خلدون وغيره[2]

وبالجملة : فكل يُؤْخَذُ من قَوْلِهِ ويُرَدّ إلا المعصوم ﷺ .

○○○○

(١) « الكواكب الدرية » ص (٢١٧) .

(٢) « الكواكب الدرية » ص (٩٣) .

المبحث الرابع

الطبعات السابقة وما تمتاز به هذه الطبعة

□ **الطبعات السابقة :**

١ ـ **طبعة الهند** ١٣٣٦هـ[١] وقد كتب في آخرها خاتمة الطبع : « قد زين بحلي الطبع هذه الرسالة الجامعة للفوائد ، المشتملة على غرر الفوائد ، أعني الكواكب الدرية لشرح الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية باهتمام تام وسعي التاجر الفهام الشيخ يوسف على بن آدم حي بن شيخ نور الدين جيواخان غفر لهم الرحمن في المطبع الحيدري الواقع في بمباي في شهر رجب سنة ستة وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها التحية والسلام » إهـ .

* وهي طبعة مليئة بالأخطاء الكثيرة والتحريفات .

٢ ـ **طبعة المدني** : وهي مطبوعة على الطبعة السابقة بأخطائها وتحريفاتها ومكتوب عليها : « الطبعة الثانية . طبع على نفقة المتمسك بعقيدة السلف الصالح محمد نصيف وشركاه » .

وفي آخرها : « تم بحمد اللّه طبع هذا الكتاب في غرة صفر ١٣٧٩هـ » .

وقد قمت بتصوير الصفحات الأولى لكل من الطبعتين المشار إليهما .

ويلاحظ أن هذين الطبعتين فيهما سقط لبيت كامل[٢] وكذا بعض العبارات .

---

(١) وقد حصلت عليها عن طريق الأخ الفاضل « منصور العجمي » جزاه الله خيراً .

(٢) وهو قوله : ١٦٤ ـ وَبَعْدَهُمْ فـ « التَّابِعُونَ » أَحْرَىٰ بِالفَضْلِ ثُمَّ « تَابِعُوهُمْ » طُرًّا

□ **ما تمتاز به هذه الطبعة وعملنا فيها :**

○ **التنسيق** : ويتمثل ذلك في :

ـ تنسيق أبواب الكتاب وفصوله ، حيث وضعت بعض العناوين للأبيات كفصول للكتاب كما في لوامع الأنوار ونبهت على ذلك في الهامش .

ـ رقمت أبيات المنظومة برقم مسلسل فبلغت ٢١٠ بيتًا . كما وضعت كلمة « الشرح » بين النظم والشرح .

○ **الضبط** : قمت بضبط المنظومة مستفيدًا من ضبط ابن قاسم لها كما قمت بضبط الآيات والأحاديث والآثار والأشعار وما يشكل من عبارات وألفاظ . كما قمت بوضع علامات الترقيم .

○ **مراجعة نصوص الكتاب وتوثيقها وتصويب الأخطاء** : ويتمثل ذلك في :

ـ اعتمدت الطبعة الهندية كأصل ، وصوبت ما فيها من أخطاء بعد مراجعتها على طبعة المدني ثم المراجعة على الشرح الأصل « لوامع الأنوار » والذي استخلص منه ابن مانع عباراته في كتابه هذا .

ـ كما رجعت إلى المصادر التي ينقل منها الشارح ؛ لتوثيق النصوص .

ـ قمت بإثبات الفروق وما صوبته من أخطاء ؛ في هامش آخر غير هامش التعليقات وبحرف صغير ، ووضعت ما استدركته من سقط بين معقوفين .

ـ كما قمت بتكملة الناقص من الشرح المطبوع وذلك بنفس طريقة ابن مانع .

○ **التخريج** : ويتمثل فيه :

ـ تخريج الآيات ووضع التخريج بجوار الآية .

ـ تخريج الأحاديث والآثار بطريقة مختصرة ، وبيان مرتبتها من حيث القبول والرد ، ولم أطل إلا لضرورة .

○ **التنبيهات والفوائد والتعليقات** : ويتمثل في

ـ قمت بوضع تعليقات وتنبيهات مُهمة على بعض العبارات التي أخذت على الكتاب ، للعلماء الأجلاء : الشيخ البابطين ، والشيخ سليمان بن سحمان ، والشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، والشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، والشيخ محمد الصالح العثيمين ، إلى جانب بعض التعليقات الأخرى التى استفدتها من كلام علماء السلف مما يؤيده الدليل .

ـ علقت على الكتاب ببعض الفوائد المهمة التي تمس إليها حاجة القارئ من توضيح أو شرح غريب وغيره مما يَحْسُن إيراده .

○ **قدمت للكتاب بمقدمة هامة** : بينت فيها أهمية نظم الدرة المضية ومنهجها وشروحها وما لها وما عليها وترجمت للناظم والشارح كما وضعت متن المنظومة كاملًا في مقدمة الكتاب تسهيلًا لمن أراد حفظها .

○ **الفهارس العلمية** : كما قمت بخدمة الكتاب فصنعت له فهارس للآيات ، والأحاديث ، والأشعار ، والأعلام ، والغريب ، والبلدان والوقائع والأيام ، والفرق والطوائف والملل والنحل ، والكتب الواردة ، والتنبيهات والفوائد والتعليقات ، وموضوعات الكتاب .

○ ○ ○ ○

صورة الصفحة الأولى من ، طبعة الهند ،

الكواكب الدرية
لشرح الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية

تأليف

العلامة الأستاذ الشيخ

محمد بن عبد العزيز بن مانع

مستشار وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية

والمنتدب سابقاً مستشاراً في معارف حكومة قطر العربية

حقق على نفقة الشيخ عقيدة المال العالم

محمد نصيف

وشركاه

أدام الله خير المثوبة

مطبعة المدني

المؤسسة السعودية بمصر

٢٩ شارع سيبويه - القاهرة ت ٤٨٥١

صورة الصفحة الأولى من ، طبعة المدني ،

الفصل الثالث

ترجمة للناظم والشارح

○ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة الناظم « العلامة السفاريني »

المبحث الثاني : ترجمة الشارح « الشيخ ابن مانع »

••••

المبحث الأول

ترجمة الناظم « العلامة السفاريني »

○ **مُحَمَّد** بن أَحْمَدَ بن سَالِمِ بن سُلَيْمَان السَّفَّارِينيُّ ، أَبُو العَوْنِ كَمَا قَالَهُ تِلْمِيذُهُ الكَمَال الغَزِّيُّ[1] .

○ **مُفْتِي الشَّافِعِيَّة** بِدِمَشق ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ـ عَلَى مَا قَالَهُ تِلْمِيذُهُ العَلَّامَةُ البَارِعُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ مُرْتَضَى الحَنَفِيُّ فِي « شَرْحِ القَامُوسِ »[2] .

○ شَمْسُ الدِّينِ العَلَّامَة الفَهَّامَة ، المُسْنِدُ ، الحَافِظُ ، المُتْقِنُ .

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَيْخِ مَشَايِخِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن سَلُّومٍ مَا نَصُّهُ[3] :

○ « وُلِدَ سَنَةَ ١١١٤هـ بِقَرْيَتِهِ « سَفَّارِينَ » .

○ فَقَرَأَ القُرْآنَ صَغِيرًا ، وَحَفِظَهُ وَأَتْقَنَهُ .

○ ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ ، فَقَرَأَ العِلْمَ فِي الجَامِعِ الأُمَوِيِّ ، عَلَى مَشَايِخَ فُضَلَاءَ وَأَئِمَّةٍ نُبَلَاءَ ، مَا بَيْنَ مَكِّيِّينَ ، وَمَدَنِيِّينَ وَشَامِيِّينَ ، وَمِصْرِيِّينَ .

وَذَكَرَهُم فِي « إِجَازَتِهِ الكُبْرَى »[4] لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مُرْتَضَى .

* **فَمِنْهُم فِي الحَدِيثِ وَالفِقْهِ ، وَالفَرَائِضِ ، وَالأُصُلَيْنِ :**

---

(١) « النَّعت الأكمل » ص (٣٠١) .

(٢) « تاج العروس » (١٢ / ٤٧) : (سفر) .

(٣) راجع : « مقدمة مختصر لوامع الأنوار البهية » لابن سلوم ص (ج - ز) .

(٤) من هذه الإجازه نسخة خطية في مكتبة الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف بالكويت برقم (٣٤٤) وتقع في ٢٢ ورقة .

١ـ العَلَّامَةُ خَاتِمَةُ المُحَقِّقِينَ شَيْخُ المَذْهَبِ فِي عَصْرِهِ وَمِصْرِهِ : الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ التَّغْلِبِيُّ[١] .

٢ـ وَالشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ بن عَبْدِ الحَقِّ اللَّبَدِيُّ .

٣ـ وَالشَّيْخُ عوَّاد بن عُبَيْدٍ الكوري .

٤ـ وَالشَّيْخُ طَهَ بن أَحْمَدَ اللَّبَدِيّ .

٥ـ وَالشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ بن الشَّيْخِ يُوسُف الكَرْمِيُّ .

٦ـ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحِيمِ الكَرْمِيُّ .

٧ـ وَالمُعَمَّرُ السَّيِّدُ هَاشِمٌ . الحَنَبَلِيُّونَ .

* **وَفِي أَنْوَاعِ الفُنُونِ :**

٨ـ العَلَّامَةُ الفَهَّامَةُ : الشَّيْخُ عَبْدُ الغَنِيِّ النَّابُلسِيُّ[٢]، صَاحِب البَدِيعيَّاتِ المَشْهُورَةِ التَّآلِيفِ الجَلِيلَةِ .

---

(١) أبو التقى ، ولد بدمشق سنة ١٠٥٢ هـ وتخرج عليه جماعة من الحنابلة وغيرهم من أجلّهم العلامة السفاريني وقد أجازه سنة ١١٣٥ هـ ، له مصنفات منها : « شرح دليل الطالب في مذهب الحنابلة » وغيره ، توفي سنة ١١٣٥ هـ .

ترجمته في : « سلك الدرر » (٣ / ٥٨ ، ٥٩) ، و« النعت الأكمل » (٢٧٣) .

(٢) هو : الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني الحنفي الدمشقي ، ولد ونشأ في دمشق ، ورحل إلى بغداد ، وعاد إلى دمشق واجتمع به محمد السفاريني في دمشق فقرأ عليه « الأربعين النووية » و « ثلاثيات البخاري » و « ثلاثيات الإمام أحمد » ، وحضر دروسه في التفسير . له تصانيف عديدة منها : « ذخائر المواريث للدلالة على مواضع الحديث » ، و « تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية » وغير ذلك ، مات بدمشق سنة ١١٣٤ هـ .

ترجمته في : « سلك الدرر » (٣ / ٣٠) ، و « تاريخ الجبرتي » (٤٦٨)

٩ـ وَالعَلَّامَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ المَنِيني .

١٠ـ وَشَيْخُ الطَّرِيقَةِ السَّيِّدُ مُصْطَفَىٰ البَكْرِيُّ .

١١ـ وَالعَلَّامَةُ حَامِدُ أَفَنْدِي مُفْتِي الشَّامِ .

١٢ـ وَالحَافِظُ مُحَمَّد حَيَاة السِّنْدِيُّ ثُمَّ المَدَنِيُّ .

١٣ـ وَالمُعَمَّرُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحمنِ المُجَلِّدُ الحَنَفِيُّ .

١٤ـ وَالمُلَّا إِلْيَاسُ الكُرْدِيُّ .

١٥ـ وَالعَلَّامَةُ إِسْمَاعِيل جَرَّاح العَجْلُونِيُّ[1] .

١٦ـ وَالعَلَّامَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الغَزِّيُّ ، مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ .

١٧ـ وَقَرِيبُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الغَزِّيُّ ، الَّذِي تَوَلَّى الإِفْتَاءَ بَعْدَهُ .

١٨ـ وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ البَصْرَوِيُّ .

١٩ـ وَالشَّيْخُ سُلْطَان المَحَاسِنِيُّ ، خَطِيبُ الجَامِعِ الأُمَوِيِّ .

وَغَيْرُهُم ، وَأَجَازُوهُ بِإِجَازَاتٍ ؛ مُطَوَّلَةٍ ، وَمُخْتَصَرَةٍ .

○ وَبَرَعَ فِي فُنُونِ العِلْمِ ، وَجَمَعَ بَيْنَ الأَمَانَةِ ، وَالفِقهِ وَالدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ

---

(١) إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني الدمشقي أبو الفداء ، محدث الشام في أيامه ، مولده بـ « عجلون » سنة ١٠٨٧ هـ . له كتب منها : « كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » . لازمه السفاريني خمس سنين ، قرأ عليه في السيرة النبوية ، وفي الحديث ، توفي فى دمشق سنة ١١٦٢ هـ .

ترجمته في : « سلك الدرر » (١ / ٢٥٩ ـ ٢٧١) ، ومقدمة « مختصر لوامع الأنوار » لابن سلوم ص (د) .

وَفُنُونِ العِلمِ ، وَالصِّدْقِ ، وَحُسْنِ السَّمْتِ ، وَالخُلُقِ ، وَالتَّعَبُّدُ ، وَطُولِ الصَّمْتِ عَن مَّا لَا يَعْنِي .

○ وَكَانَ مَحْمُودَ السِّيرَةِ نَافِذَ الكَلِمَةِ ، رَفِيعَ المَنزِلَةِ عِندَ الخَاصِّ وَالعَامِّ ، سَخِيَّ النَّفْسِ ، كَرِيمًا بِمَا يَمْلِكُ ، مُهَابًا ، مُعَظَّمًا ، عَلَيْهِ أَنوَارُ العِلْمِ بَادِيَةٌ وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ جَلِيلَةً فِي كُلِّ فَنٍّ :

١ـ فَمِنها : « **العَقِيدَةُ الفَرِيدَةُ** »[١] .

٢ـ وَ« **شَرْحُهَا** » : الحَافِلُ العَظِيمُ الفَوَائِدِ ، الجَمُّ العَوَائِدِ ، مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ[٢] .

٣ـ « **شَرْحُ فَضَائِلِ الأَعْمَالِ** » **لِلضِّيَاءِ المَقْدِسِيِّ**[٣] .

٤ـ « **نَفَاثُ الصَّدْرِ المُكْمَدِ بِشَرْحِ ثُلَاثِيَّاتِ المُسْنَدِ** » : وَعَدَدُهَا ٣٦٣ مُجَلَّدَانِ[٤] .

٥ـ « **شَرْحُ عُمدَةِ الأَحْكَامِ** » : مُجَلَّدَانِ[٥] .

---

(١) وهى المسماة بـ « الدرة المضية فى عقد الفرقة المرضية » : تقدم الكلام عليها .

(٢) والمُسَمى بـ « لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية » : مطبوع في مجلدين ؛ وتقدم الكلام عليه .

(٣) طبع بالمكتب الإسلامي سنة ١٣٨٠ هـ في مجلدين كبيرين .
وجاء في مقدمة السفاريني في هذه النسخة المطبوعة تسميته بـ « نفثات صدر المكمد وقوة عين الأرمد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد » ، وعدد الأحاديث فيه حسب تسلسلها في هذه الطبعة ٣٣١ حديثًا !!

(٤) سمَّاه في « سلك الدرر » (٤ / ٣١) : « تناضل العمال بشرح حديث فضائل الأعمال » .

(٥) والمُسَمَّى : « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام » مخطوط منه نسخة خطية بالظاهرية بدمشق ، قال الزركلي : « وعلى النسخة إجازة بخطه ذكر فيها مؤلفاته إلى سنة ١١٦٩ هـ » . « الأعلام » (٦ / ١٤) .

٦- « **شَرْحُ نُونِيَّةِ الصَّرْصَرِيِّ** » : فِي السِّيرَةِ ، مُجَلَّدَان[١] .

٧- « **المُلَحُ الغَرَامِيَّةِ ، شَرْحُ مَنظُومَةِ ابنِ فَرَحٍ اللَّامِيَّة** »[٢] .

٨- « **شَرْحُ الدَّلِيل** » : فِي الفِقْهِ ، وَصَلَ فِيهِ إِلَى الحُدُودِ[٣] .

٩- « **البُحُورُ الزَّاخِرَةُ فِي عُلُومِ الآخِرَةِ** » : مُجَلَّدَانِ[٤] .

١٠- « **تَحْبِيرُ الوَفَا فِي سِيرَةِ المُصْطَفَىٰ** »[٥] .

١١- « **غِذَاءُ الأَلْبَابِ بِشَرْحِ مَنظومَةِ الآدَابِ** » : مُجَلَّدَانِ ؛ أَوْدَعَ فِيهِ مِنْ غَرَائِبِ الفَوَائِدِ ، مَا لَا يُوجدُ فِي كِتَابٍ[٦] .

---

(١) والمُسَمَّى : « معارج الأنوار في سيرة النَّبي المختار » ، قال السفاريني في « شرح ثلاثيات المسند » (٢ / ٧٨٩) : « ومعجزات النبي ﷺ لا يُحصىٰ ، ودلائل نبوته لا تستقصى ، وقد أُفردت بالتأليف ، وقد ذكرت طرفًا منها في كتاب « معارج الأنوار في سيرة النبي المختار » وهو شرح « نونية الصرصري » إهـ .

(٢) وهو شرح « لمنظومة ابن فرج اللامية » في مصطلح الحديث . طبع بدار ابن حزم ، باعتناء سامي جاهين .

(٣) والدليل هو كتاب « دليل الطالب » متن مختصر في الفقه الحنبلي للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ ، اختصره من « منتهى الإرادات » .

قال في « سلك الدرر » (٤ / ٣٢) : « لم يكمل »

(٤) طبع الجزء الأول منه في بومباي بالهند سنة ١٣٤١ هـ في مجلد .

(٥) وهو اختصار لكتاب « الوفا في أحوال المصطفى » لابن الجوزي ، وقد ذكره السفاريني في إجازته للسيد مرتضىٰ الزبيدي . قال كما في مقدمة « مختصر ابن سلوم للأنوار البهية » : « ومن مشايخي بل من أكثرهم إليَّ إقراء الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد بن جراح الجراحي العجلوني ، فقد لازمته خمس سنين ، وعرضت عليه كتابي الذى اختصرته من « الوفا » للحافظ ابن الجوزي وسميته « تحبير الوفا في سيرة المصطفىٰ » فاستجاده وأثنىٰ عليه ، وقال هذا في غاية التنقيح والتحرير ، ويفوق أصله بكثير » إهـ .

(٦) شرح نفيس جدًا ؛ شرح فيه « منظومة الآداب » محمد بن عبد القوي المرداوي المتوفى =

١٢- « دَرَارِي الذَّخَائِرِ شَرْحُ مَنظُومَةِ الكَبَائِرِ »[١] .

١٣- « قَرْعُ السِّيَاطِ فِي قَمْعِ أَهْلِ اللِّوَاطِ »[٢] .

١٤- « الجَوَابُ المُحَرَّرُ فِي كَشْفِ حَالِ الخَضِرِ وَالاسْكَندَرِ »[٣] .

١٥- و « تُحفَةُ النَّسَّاكِ فِي فَضْلِ السِّوَاكِ » .

١٦- « التَّحْقِيقُ فِي بُطْلَانِ التَّلْفِيقِ » : رَدَّ بِهَا جَوَازَ التَّلْفِيقِ فِي العِبَادَاتِ وَغَيْرِهَا لِلشَّيْخِ مَرْعِي[٤] .

١٧- « الدُّرُّ المَنْثُورُ فِي فَضْلِ يَوْمِ عَاشُورَ المَأْثُورِ » .

١٨- « اللُّمْعَةُ فِي فَضْلِ يَوْمِ الجُمُعَةِ » .

١٩- « القَوْلُ العَلِيُّ شَرْحُ أَثَرِ سَيِّدِنَا الإِمَامِ عَلِيٍّ »[٥] .

٢٠- « نَتَائِجُ الأَفْكَارِ شَرْحُ حَدِيثِ سَيِّدِ الاسْتِغْفَارِ » : أَوْدَعَ فِيهِ

= سنة ٦٩٩ هـ ، طبع هذا الشرح سنة ١٣٢٤ هـ بمطبعة النجاح بمصر ، ثم طبع سنة ١٣٩٣ هـ في مطبعة الحكومة ، بمكة المكرمة في مجلدين .

(١) ذكره السفاريني في كتابه « غذاء الألباب » (١ / ٣٥٤) عند كلامة على كبيرة : قطع الرّحِم قال : « وقد ذكرها الحجاوي في منظومته المشتملة على الكبائر الواقعة في « إقناعه » ، وقد شرحتها شرحًا لطيف الحجم غزير الفوائد » إهـ وللكتاب نسخة خطية بجامعة برنستون في أمريكا برقم (٣٠٦٦) .

(٢) طبع بالرياض بتحقيق راشد الغُفَيلي .

(٣) ذكره السفاريني في « غذاء الألباب » (١ / ٨٤) .

(٤) للكتاب نسخة خطية بشستربتي برقم (٤٩٠٧) . وقد نقل منه الأستاذ محمد سعيد الباني نصوصًا في كتابه « عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق » ص (١٠١ - ١٠٤) .

(٥) أشار إليه السفاريني في « غذاء الألباب » (١ / ٢٩ ، ١٢ ، ٤٣) وذكر الزركلي في « الأعلام » (٦ / ١٤) أن له نسخة خطية في الرباط .

غَرَائِبَ ، نَحْو سَبْعِ كَرَارِيسِ[1] .

٢١- رِسَالَةٌ فِي « **بَيَانَ كُفْرِ تَارِكِ الصَّلَاةِ** »[2] .

٢٢- رِسَالَةٌ فِي « **ذَمِّ الوَسْوَاس** » .

٢٣- رِسَالَةٌ فِي « **شَرْحِ حَدِيثِ الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً** » .

٢٤ - رِسَالَةٌ فِي « **فَضْلِ الفَقِيرِ الصَّابِرِ** »[3] .

٢٥- « **مُنتَخَبُ الزُّهْدِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ** » : حَذَفَ مِنْهُ المُكَرَّرَ وَالأَسَانِيدَ[4].

٢٦- « **تَعْزِيَةُ اللَّبِيبِ** » : قَصِيدَةٌ فِي الخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ[5] .

* وَغَيْرُ ذَلِكَ[6] ، مِنَ : التَّحْرِيرَاتِ ، وَالفَتَاوَىٰ الحَدِيثِيَّةِ وَالفِقْهِيَّةِ ،

---

(١) طبع بدار الصميعي بالرياض ؛ بتحقيق : عبد العزيز بن سليمان الهبدان ، وعبد العزيز بن إبراهيم الدخيل ، سنة ١٤١٩ هـ .

(٢) أشار إليها السّفاريني في « غذاء الألباب » (٢ / ٤٩٥) أثناء كلامه على حكم تارك الصلاة قال : « وقد سُئِلت عن هذه المسألة فأجبت عنها بجزء لطيف » إهـ .

(٣) أشار إليها السّفاريني في « غذاء الألباب » (٢ / ٥٤٥) عند تَعَرُّضه للمقارنة بين الفقير الصابر والغني الشاكر ، وأيهما أفضل ؛ قال : « وقد أفردت لهذه المسألة رسالة أتيت فيها بأكثر أحاديث مدح الفقر والفقراء والإعراض عن الدنيا والتقلل منها واللّه الموفق » إهـ .

(٤) أشار إليه السفاريني في « شرح ثلاثيات أحمد » (١ / ١٨) عند كلامه على مؤلفات الإمام أحمد ، قال : « ومن تصانيفه : الزهد ، وقد انتقيت منه أجزاء » إهـ .

(٥) ذكره في « النّعت الأكمل » ص (٣٠٣) باسم « تعزية اللبيب بأحبّ حبيب » .

(٦) ومن تصانيفه أيضًا مما لم يذكره هنا :

١ - « لوائح الأنوار السّنية ، ولواقح الأفكار السّنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية » . مطبوع في مجلدين بمكتبه الرشد بالرياض ١٤١٠ هـ . بتحقيق عبد اللّه بن محمد بن سليمان البصري . =

وَالأَجْوِبَةِ عَلَى المَسَائِلِ العَدِيدَةِ ، وَالتَّرَاجِمِ لِبَعْضِ أَصْحَابِ المَذْهَبِ .

○ **وَبِالجُمْلَةِ** : فَتَآلِيفُهُ نَافِعَةٌ مُفِيدَةٌ مَقْبُولَةٌ ، سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ وَانتَشَرَتْ فِي البُلْدَانِ ؛ لأَنَّهُ كَانَ إِمَامًا مُتْقِنًا ، جَلِيلَ القَدْرِ .

○ **وَظَهَرَتْ لَهُ** كَرَامَاتٌ عَظِيمَةٌ .

○ **وَكَانَ** حَسَنَ التَّقْرِيرِ وَالتَّحْرِيرِ ، لَطِيفَ الإِشَارَةِ ، بَلِيغَ العِبَارَةِ .

○ حَسَنَ الجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ ، لَطِيفَ التَّرْتِيبِ وَالتَّرْصِيفِ . زِينَةَ أَهلِ عَصْرِهِ ، وَنَقَاوَةَ أَهْلِ مِصْرِهِ . صَوَّامًا ، قَوَّامًا ، وِرْدُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ سُتُّونَ رَكْعَةً .

○ **وَكَانَ** مَتِينَ الدِّيَانَةِ ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، مُحِبًّا لِلسَّلَفِ وَآثَارِهِمْ بِحَيْثُ إِنَّهُ إِذَا ذَكَرَهُمْ أَو ذُكِرُوا عِندَهُ ؛ لَمْ يَمْلِك عَيْنَيْهِ مِنَ البُكَاءِ .

= ٢ ـ « الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية » :

انظر : « النعت الأكمل » ص (٣٠٣) ، و« سلك الدرر » (٤ / ٣٢) .

٣ـ « الأجوبة الوهبية عن الأسئلة الزعبية » : نفس المصادر السابقة .

٤ ـ « الدّراري المصنوعات في اختصار الموضوعات » : وهو اختصار لموضوعات ابن الجوزي ، وقد ذكره السفاريني في « لوامع الأنوار » (١ / ٤٥٣) ، وانظر : « الرسالة المستطرفة » للكتاني ص (١٥٠) ، و « الأعلام » للزركلي (٦ / ١٤) ، حيث ذكر أن له نسخة خطية عند يوسف زخور .

٥ ـ « الدر المنظم في فضل عشر محرم » : ذكره السفاريني في « شرح ثلاثيات مسند أحمد » (٢ / ٧٢٩) ، وانظر : « النعت الأكمل » ص (٣٠٣) .

٦ ـ « رسالة في أحكام الصلاة على الميت » : ذكرها السفاريني في « شرح ثلاثيات مسند أحمد » (١ / ١٣٢) و « غذاء الألباب » (٢ / ٧٥) .

٧ ـ « عرف الزرنب في شأن السيدة زينب » : انظر : « النعت الأكمل » ص (٣٠٢) و « سلك الدّرر » (٤ / ٣١) . وغير ذلك مما هو مثبت في مصادر ترجمته .

○ وَتَخَرَّجَ بِهِ وَانتَفَعَ : خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّجْدِيِّينَ ، وَالشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ[1] . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٨ ، أَو سَنَة ١١٨٩هـ » انتَهَى[2]...

○○○○

---

(١) **ومن أبرز تلاميذه :**

١ـ محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري المتوفي سنة ١٢١٤ هـ ، صاحب كتاب « النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد » .

٢ـ محمد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي العلامة اللغوي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ، صاحب « تاج العروس في شرح القاموس » .

٣ـ محمد بن شاكر بن علي المعروف بابن العقاد المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ .

٤ـ عبد اللّٰه بن شحادة السفاريني ؛ الشهير بابن الخطاب المتوفى سنة ١١٨٧ هـ بنابلس .

٥ـ مصطفى بن سعد الرحيباني السيوطي ؛ مفتي الحنابلة في دمشق ، وهو من أكبر تلاميذ السفاريني المتوفى بدمشق سنة ١٢٤٣ هـ .

٦ـ محمد بن أحمد بن صفي الدين أبو الفضل الحسيني ، محدث فقيه ، المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ .

٧ـ المحدث عبد القادر بن خليل بن عبد اللّٰه صاحب الزّبيدي الرومي الأصل المدني الدار ، خطيب المسجد النبوي .

٨ـ محمد السيد هاشم الجعفري النابلسي المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ .

٩ـ عيسى القدومي المتوفى سنة ١١٩٧ هـ . وغيرهم .

راجع : « النعت الأكمل » و « سلك الدرر » و « فهرس الفهارس » و « تاريخ الجبرتي »

(٢) من كتاب « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة » لابن حميد (٢ / ٨٣٩ ـ ٨٤٦) .

ويراجع ترجمته أيضًا في المصادر التالية : « النّعت الأكمل » للكمال الغزي : (٣٠١) ، و « تاج العروس » للزبيدي (١٢ / ٤٧) ،و « معجم الشيوخ » له أيضًا (١٣٥ / أ ـ ١٣٦ / ب) نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، و « مُختصر طبقات الحنابلة » للشطي : (١٢٧) و « سِلك الدُّرر » للمرادي : (٤ / ٣١) ، و « تاريخ الجبرتي » للجبرتي : (١ / ٤٠٩) ، و « فهرس الفهارس » للكتاني : (٢ / ١٠٠٢) ، و « الأعلام » للزركلي : (٦ / ١٤) و « مُعجم المؤلِّفين » لرضا كحالة : (٥٩١) ، و « صفحات من ترجمة الإمام السفاريني » للأخ الفاضل محمد بن ناصر العجمي ط دار البشائر ١٤١٣هـ .

المبحث الثاني

ترجمة الشارح « الشيخ ابن مانع »(*)

○ هو محمد عبد العزيز بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي .

○ ولد بـ « عنيزة » سنة ١٣٠٠ هـ ورحل في طلب العلم إلى « بريدة » فـ « البصرة » ، فـ « بغداد » ثم استقر بـ « الأزهر » .

○ طلب العلم على عدد وفير من المشايخ مثل :

١ـ الشيخ محمد الذهبي ، أحد المدرسين برواق الحنابلة بالأزهر ؛ حيث قرأ النحو والعلوم السائدة في الأزهر آنذاك .

٢ـ والشيخ جمال الدين القاسمي ، سمع عليه « صحيح البخاري » .

٣ـ والشيخ محمود شكري الآلوسي ، وأكثر من ملازمته والأخذ عنه ، وقرأ عليه كثير من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية .

○ رجع إلى بلدته « عنيزة » سنة ١٣٢٩ هـ ، ودُعِي للتدريس في « البحرين » بدعوة من أعيانها لمكافحة التبشير ، فأقام هناك أربع سنين قام فيها بشرح العقيدة السفارينية ثم دُعي إلى « قطر » حيث تولى القضاء والخطابة والتدريس مدة أربع وعشرين سنة ، ودعاه الملك عبد العزيز آل سعود في سنة ١٣٥٨ هـ للتدريس ، فدرس في الحرم المكي ثم عُين مديرًا

(*) راجع ترجمته في : « مشاهير علماء نجد وغيرهم » (٢٦٧ ، ٢٧٢) ، و « الأعلام » (٦ / ٢٠٩) ، و « المستدرك على معجم المؤلفين » ص (٦٨٢) ، و « علماء نجد خلال ستة قرون » .

للمعارف فى « مكة » ، وولي رئاسة هيئة تمييز القضاء الشرعي .

○ كانت له اليد الطولى فى الحث على نشر العلوم الشرعية والكتب النافعة وتحريض أهل الخير على طباعتها[1] .

○ **له عدد من المؤلفات النافعة والتى منها :**

١ـ « الأجوبة الحميدة في أسئلة تتعلق بالتوحيد » .

٢ـ « إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب » . ط

٣ـ و « الإعلام فيمن ولي عنيزة من الأمراء والقضاة والأعلام » .

٤ـ و « إقامة البرهان فى تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن » . ط

٥ـ « تحديق النظر في أخبار المهدي المنتظر » .

٦ـ « حاشية على دليل الطالب » في الفقه الحنبلي . ط

٧ـ « سبل الهدى فى شرح شواهد قطر الندى » .

٨ـ و « القول السديد فيما يجب لله على العبيد » .

٩ـ « الكواكب الدرية لشرح الدرة المضية » وهو كتابنا هذا . ط

١٠ـ « مختصر عنوان المجد فى تاريخ نجد » .

○ سافر إلى « بيروت » طلبًا للعلاج فتوفى فيها سنة ١٣٩٤ هـ ، ودفن بالدوحة رحمه اللّه تَعَالىٰ .

○ ○ ○ ○

(١) راجع : مقدمة زهير الشاويش للكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة .

نظم الدرة المضية

في عقد أهل الفرقة المرضية

للإمام محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني

المتوفى ١١٨٨ هـ

اعتنى بها

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْقَدِيمِ ٱلْبَاقِي ... مُسَبِّبِ ٱلْأَسْبَابِ وَالأَرْزَاقِ
حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مَّوْجُودُ ... قَامَتْ بِهِ ٱلأَشْيَاءُ وَالوُجُودُ
دَلَّتْ عَلَىٰ وُجُودِهِ الحَوَادِثُ ... سُبْحَانَهُ فَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْوَارِثُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ سَرْمَدا ... عَلَىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ كَنْزِ الهُدَىٰ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَارِ ... مَعَادِنِ التَّقْوَىٰ مَعَ الأَسْرَارِ
وَبَعْدُ : فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ العِلْمِ ... كَالفَرْعِ « لِلتَّوْحِيدِ » فَاسْمَعْ نَظْمِي
لِأَنَّهُ العِلْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي ... لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِ
وَيَعْلَمُ « الوَاجِبَ » وَ « المُحَالَا » ... كَ « جَائِزٍ » في حَقِّهِ تَعَالَىٰ
صَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ العِلْمِ ... أَن يَّعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ
لأَنَّهُ يَسْهُلُ لِلحِفْظِ كَمَا ... يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيَشْفِي منْ ظَمَا
وَمِنْ هُنَا نَظَمْتُ لي « عَقِيدَهْ » ... « أُرْجُوزَةً » وَجِيزَةً مُّفِيدَهْ
نَظَمْتُهَا في سِلْكِهَا « مُقَدِّمَهْ » ... وَسِت « أَبْوابٍ » كَذَاكَ « خَاتِمَهْ »
وَسَمْتُهَا بِـ « الدُّرَّةِ المُضِيَّهْ ... فِي عَقْدِ أَهْلِ الفِرقَةِ المَرْضِيَّهْ »
عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السَّدَادِ « الحَنْبَلِي » ... إِمَامِ أَهْلِ الحَقِ ذِي القَدْرِ العَلِي
حَبْرِ المَلَا فَرْدِ العُلَىٰ الرَّبَّانِي ... رَبِّ الحِجَىٰ مَاحِي الدُّجَىٰ الشَّيْبَانِي
فَإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ الأَثَرِ ... فَمَنْ نَّحَا مَنْحَاهُ فَهُوَ الأَثَرِي

سَقَىٰ ضَرِيحاً حَلَّهُ صَوبُ الرِّضا وَالعَفْوُ وَالغُفْرَانُ مَا نَجْمٌ أَضَا

وَحَلَّهُ وَسَائِرَ الأَئِمَّهْ مَنَازِلَ الرِضْوَانِ أَعْلَىٰ الجَنَّهْ

○○○○

في ترجيح مذهب السلف على مذهب الخلف

اعْـلَـمْ هُـدِيـتَ أَنَّـهُ جَـاءَ الخَبَـرْ ... عَنِ النَّبِيِّ المُقْتَفَىٰ خَيْرِ البَشَرْ

بِـأَنَّ ذِي الأُمَّـةِ سَـوْفَ تَـفْـتَـرِقْ ... « بِضْعًا وَسَبْعِينَ » اعْتِقَادًا وَالمُحِقْ

مَاكَانَ في نَهْجِ « النَّبِيِّ » المُصْطَفَىٰ ... وَ« صَحْبِهِ » مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَا

وَلَيْسَ هَذَا النَّصُّ جَزْمًا يُعْتَبَرْ ... في فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَىٰ « أَهْلِ الأَثَرْ »

فَأَثْبَتُوا النُّصُوصَ بِـ « التَّنْزِيهِ » ... مِنْ غَيْرِ « تَعْطِيلٍ » وَلَا « تَشْبِيهِ »

فَكُـلُّ مَـا جَـاءَ مِـنَ « الآيَـاتِ » ... أَوْ صَحَّ فِي « الأَخْبَارِ » عَنْ ثِقَاتِ

مِـنَ « الأَحَـادِيـثِ » نُمِـرُّهُ كَـمَـا ... قَدْ جَاءَ فَاسْمَعْ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا

وَلَا نَـرُدُّ ذَاكَ بِـ « الـعُـقُـولِ » ... لِـقَـــوْلِ مُـفْـتَرٍ بِـهِ جَـهُـولِ

فَعِقْـــدُنَا « الإِثْبَاتُ » يَا خَلِيلي ... مِنْ غَيْرِ « تَعْطِيلٍ » وَلَا « تَمْثِيلِ »

فَكُلُّ مَنْ « أَوَّلَ » فِي الصِّفَاتِ ... كَـذَاتِـهِ مِـنْ غَـيْـرِ مَـا إِثْـبَـاتِ

فَقَدْ تَعَدَّىٰ وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَىٰ ... وَخَاضَ فِي بَحْرِ الهَلَاكِ وَافْتَرَىٰ

أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرْ ... فِيه وَحُسْنَ مَا نَحَاهُ « ذُو الأَثَرْ »

فَإِنَّـهُـمْ قَدِ اقْتَدَوْا بِـالمُصْطَفَىٰ ... وَصَحْبِهِ فَاقْنَعْ بِهَـذَا وَكَفَىٰ

○○○○

في معرفة الله تعالى

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَىٰ العَبِيدِ ... «مَعْرِفَةُ الإِلَهِ» بِالتَّسْدِيدِ
بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ ... لَهُ ولَا شِبْهٌ وَلَا وَزِيرَ
« صِفَاتُهُ » كَـ « ذَاتِهِ » قَدِيمَهْ ... « أَسْمَاؤُهُ » ثَابِتَةٌ عَظِيمَهْ
لَكِنَّهَا في الحقِّ تَوْقِيفِيهْ ... لَنَا بِذَا أَدِلَّةٌ وَّفِيَّهْ
لَهُ «الحَيَاةُ» و«الكَلَامُ» و«البَصَرْ» ... «سَمْعٌ» «إِرَادَةٌ» و«عِلْمٌ» و«اقْتَدَرْ»
بِـ « قُدْرَةٍ » تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ ... كَذَا « إِرَادَةٌ » فَعِي وَاسْتَبِنِ
وَ« العِلْمُ » وَ« الكَلَامُ » قَدْ تَعَلَّقَا ... بِكُلِّ شَيءٍ يَا خَلِيلي مُطْلَقَا
وَ« سَمْعُهُ » سُبْحَانَهُ كَ « البَصَرِ » ... بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرِ

فصل

في مبحث القرآن العظيم والكلام المنزل القديم

وَأَنَّ مَا جَاءَ مَعَ « جِبْرِيلَ » ... مِن مُّحْكَمِ « القُرْآنِ » وَالتَّنْزِيلَ
« كَلَامُهُ » سُبْحَانَهُ قَدِيمُ ... أَعْنِي الوَرَىٰ بِالنَّصِّ يَا عَلِيمُ
وَلَيْسَ في طَوْقِ الوَرَىٰ مِنْ أَصْلِهِ ... أَنْ يَسْتَطِيعُوا « سُورَةً » مِّن مِّثْلِهِ

فصل

في ذكر الصفات التي يثبتها لله أئمة السلف دون غيرهم من الخلف

وَلَيْسَ رَبُّنَا بِـ « جَوْهَرٍ » وَلَا ... «عَرَضٍ» وَلَا « جِسْمٍ » تَعَالَىٰ ذُو العُلَا
سُبْحَانَهُ قَدِ « اسْتَوَىٰ » كَمَا وَرَدْ ... مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ قَد تَعَالَىٰ أَنْ يُحَدْ

فَلَا يُحِيطُ عِـــلمُـنَا بِـ « ذَاتِهِ » كَذَاكَ لَا يَنْفَكُّ عَنْ « صِفَاتِهِ »

فَكُلُّ مَا قد جَاءَ فِي الدَّلِيلِ فَشَابِتٌ مِّنْ غَيْرِ مَا تَمْثِيلِ

مِنْ « رَحْمَةٍ » وَنَحْوِهَا كَـ « وَجْهِهِ » وَ « يَدِهِ » وَكُلِّ مَا مِن نَهْجِهِ

وَ « عَيْنِهِ » وَ « صِفَـــةِ النُّزُولِ » وَ « خَلقِهِ » فَاحْذَرْ مِنَ النُّزُولِ

فَسَائِرُ « الصِّفَاتِ » وَ« الأَفْعَالِ » قَـدِيمَـــةٌ لِـلَّـه ذِي الجَـــلَالِ

لَكِنْ بِلَا « كَيْفٍ » وَلَا « تَمْثِيلِ » رغْمًا لِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالتَّعْطِيلِ

فَمُرهَا كَمَا أَتَتْ فِي الذِّكْرِ مِنْ غَيْرِ « تَأْوِيلٍ » وَغَيْرِ « فِكْرِ »

وَيَسْتَحِيلُ « الجَهْلُ » وَ « العَجْزُ » كَمَا قَدِ اسْتَحَالَ « المَوْتُ » حَقًّا وَ « العَمَىٰ »

فَكُلُّ « نَقْصٍ » قَد تَعَالَىٰ اللَّهُ عَـنْـهُ فَـيَـا بُـشْـرَىٰ لِمَنْ وَالَاهُ

فصل

في ذكر الخلاف في صحة إيمان المقلد في العقائد وفي جوازه وعدمه

وَكُـلُّ مَـا يُـطْـلَـبُ فِـيـهِ الجَزْمُ فَمَنْعُ « تَقْلِـيدٍ » بِذَاكَ حَـــتْمُ

لِأَنَّـهُ لَا يُـكْـتَـفَـىٰ بِـالـظَّـنِّ لِذِي الحِجَىٰ فِي قَوْلِ « أَهْلِ الفَنِّ »

وَقِيلَ يَكْفِي الجَزْمُ « إِجْمَاعًا » بِمَا يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ العُلَمَا

فَـالجَازِمُـونَ مِـنْ عَـوَامِّ الـبَـشَـرِ فَـمُسْلِمُونَ عِنْدَ « أَهْلِ الأَثَرِ »

○ ○ ○ ○

في الأفعال المخلوقة

وَسَائِرُ الأَشْيَاءِ غَيْرُ الذَّاتِ ... وَغَيْرَ مَا « الأَسْمَاءِ » و « الصِّفَاتِ »

مَخْلُوقَةٌ لِرَبِّنَا مِنَ العَدَمْ ... وَضَلَّ مَنْ أَثْنَىٰ عَلَيْهَا بِالقِدَمْ

وَرَبُّنَا يَخْلُقُ بِاخْتِيَارِ ... مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا اضْطِرَارِ

لَكِنَّهُ لَا يَخْلُقُ الخَلْقَ سُدَى ... كَمَا أَتَىٰ فِي النَّصِّ فَاتْبَعِ الهُدَى

أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ ... لَكِنَّهَا كَسْبٌ لَنَا يَالَاهِي

وَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ العِبَادُ ... مِنْ طَاعَةٍ أَوْ ضِدِّهَا مُرَادُ

لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطِرَارِ ... مِنْهُ لَنَا فَافْهَمْ وَلَا تُمَارِ

وَجَازَ لِلمَوْلَىٰ يُعَذِّبُ الوَرَىٰ ... مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ وَلَا جُرْمٍ جَرَىٰ

فَكُلُّ مَا مِنْهُ تَعَالَىٰ يَجْمُلُ ... لِأَنَّهُ عَنْ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ

فَإِن يُثِبْ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... وَإِن يُعَذِّبْ فَبِمَحْضِ عَدْلِهِ

فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ فِعْلُ الأَصْلَحِ ... وَلَا الصَّلَاحُ وَيْحَ مَنْ لَمْ يُفْلِحِ

فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هُدَاهُ يَهْتَدِي ... وَإِنْ يُرِدْ ضَلَالَ عَبْدٍ يَعْتَدِي

فصل

في الكلام على الرزق

وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالِ ... أَوْ ضِدِّهِ فَحُلْ عَنِ المُحَالِ

لِأَنَّهُ رَازِقُ كُلِّ الخَلْقِ ... وَلَيْسَ مَخْلُوق بِغَيْرِ رِزْقِ

وَمَنْ يَمُتْ بِقَتْلِهِ مِنَ البَشَرِ أَوْ غَيْرِهِ فَبِـ « القَضَاءِ وَالقَدَرِ »
وَلَمْ يَفُتْ مِنْ « رِزْقِهِ » وَلَا « الأَجَلْ » شَيْءٌ فَدَعْ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالخَطَلْ

○○○○

في الأحكام والكلام على الإيمان ومتعلقات ذلك

وَوَاجِبٌ عَلَىٰ العِبَادِ طُرًّا ... أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرًّا
وَيَفْعَلُوا الفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمَرْ ... حَتْمًا وَيَتْرُكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرْ

فصل

في الكلام على القضاء والقدر

وَكُلُّ مَا قَدَّرَ أَوْ قَضَاهُ ... فَوَاقِعٌ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ
وَلَيْسَ وَاجِبًا عَلَىٰ العَبْدِ « الرِّضَا » ... بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنْ بِالقَضَا
لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَىٰ ... وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَىٰ

فصل

في الكلام على الذنوب ومتعلقاتها

وَيَفْسُقُ المُذْنِبُ بِـ « الكَبِيرَهْ » ... كَذَا إِذَا أَصَرَّ بِـ « الصَّغِيرَهْ »
لَا يَخْرُجُ المَرْءُ مِنَ « الإِيمَانِ » ... بِـ « مُوبِقَاتِ الذَّنبِ » وَ « العِصْيَانِ »
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَتُوبَا ... مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبَا
وَيَقْبَلُ المَوْلَىٰ بِمَحْضِ الفَضْلِ ... مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُنفَصِلِ
مَا لَمْ يَتُبْ مِنْ « كُفْرِهِ » بِضِدِّهِ ... فَيَرْتَجِعْ عَنْ « شِرْكِهِ » وَصَدِّهِ
وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ مِنَ الخَطَا ... فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لِذِي العَطَا
فَإِنْ يَشَأْ يَعْفُو وَإِن شَاءَ انْتَقَمْ ... وَإِنْ يَشَأْ أَعْطَىٰ وَأَجْزَلَ النِّعَمْ

فصل

في ذكر من قيل بعدم قبول إسلامه من طوائف الملحدين

وَقِيلَ فِي « الدُّرُوزِ » و « الزَّنَادِقَهْ » وَسَائِرِ « الطَّوَائِفِ المُنَافِقَـــهْ »
وَكُـلِّ « دَاعٍ لِابْتِـداعِ » يُـقْـتَـلُ كَـمَـنْ تَـكَـرَّرَ نَـكْـثُـهُ لَا يُـقْـبَـلُ
لِأَنَّـهُ لَمْ يَـبْـدُ مِـنْ إِيمَـانِـهِ إِلَّا الَّـذِي أَذَاعَ مِـنْ لِـسَـانِـهِ
كَـ « مُـلْحِـدٍ » وَ « سَـاحِـــرَهْ » وَهُـمْ عَـلَى نِـيَّـاتِـهِـمْ فِي الآخِـرَهْ
قُـلـتُ وَإِنْ دَلَّـتْ دَلَائِـلُ الـهُـدَىٰ كَمَا جَرَى « لِلْعَيْلَبوني » اهْتَدَىٰ
فَـإِنَّـهُ أَذَاعَ مِـنْ أَسْـرَارِهِـمْ مِّمَّا كَانَ فِيهِ الهَتْكُ عَنْ أَسْتَارِهِمْ
وَكَـانَ لِـلـدِّيـنِ الـقَـوِيمِ نَـاصِـرًا فَـصَـارَ مِـنَّا بَـاطِـنًا وَظَـاهِـرًا
فَكُلِّ « زِنْدِيقٍ » وَكُلِّ « مَارِقِ » وَ « جَـاحِـدٍ » وَ « مُلحِدٍ مّنَافِقِ »
إِذَا اسْـتَـبَـانَ نُـصْـحُـهُ لِـلـدِّيـنِ فَـإِنَّـهُ يُـقَـبَـلُ عَـنْ يَـقِـيـنِ

فصل

في الكلام على الإيمان

إِيمَانُنا « قَوْلٌ » وَ « قَصْدٌ » وَ « عَمَلٌ » تَزِيدُهُ « التَقْوَىٰ » وَينقصُ بالزَّلَل
وَنَـحْـنُ فِي « إِيمَانِنَا » نَسْتَثْنِي مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَبِنِ
نُتَابِعُ الأَخْيَارَ مِنْ « أَهْلِ الأَثَرْ » وَنَقْتَفِي « الآثَارَ » لا أَهْـلَ الأَشَرْ
وَلَا تَـقُـلْ إِيمَـانُـنَـا مَـخْـلُـوقُ وَلَا قَـدِيمٌ هَكَـذَا مَطْلُـــوقُ
فَـإِنَّـهُ يَـشْـمَـــلُ لِـلـصَّـلَاةِ وَنَـحْـوِهَـا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
فَفِعْلُنَا نَحْوَ « الرُّكُوعِ » مُحْدَثُ وَكُلُّ « قُـرْآنٍ » قَدِيمٌ فَابْحَثوا

وَوَكَّـلَ الـلَّـهُ مِـنَ « الـكِـرَامِ » « آثْـنَـيْنِ » حَـافِـظَـيْنِ لِـلْأَنَـامِ

فَـيَـكْـتُـبَـانِ كُـلَّ أَفْـعَـالِ الـوَرَىٰ كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

○○○○

الباب الرابع

في ذكر السمعيات

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الأَخْبَارِ ... أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالآثَارِ
مِنْ فِتْنَةِ « البَرْزَخِ » و « القُبُورِ » ... وَمَا أَتَىٰ فِي ذَا مِن الأُمُورِ

فصل

في ذكر الرُّوح والكلام عليها

وَأَنَّ « أَرْوَاحَ الوَرَىٰ » لَمْ تُعْدَمِ ... مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَة فاسْتَفْهِمِ
فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الخَلَقِ وَرَدْ ... مِنْ أَمْرِ هَذَا البَابِ حَقٌّ لَا يُرَدْ

فصل

في أشراط الساعة وعلاماتها الدالة على اقترابها ومجيئها

وَمَا أَتَىٰ فِي النَّصِّ مِنْ « أَشْرَاطِ » ... فَكُلُّهُ حَقٌّ بِلَا شِطَاطِ
مِنْهَا الإِمَام الخَاتَم الفَصِيحُ ... « مُحَمَّدُ المَهْدِيُّ » و « المَسِيحُ »
وَأَنَّهُ يَقْتُلُ « لِلدَّجَّالِ » ... بِـ « بَابِ لُدٍّ » خَلٍّ عَنْ جِدَالِ
وَأَمْرُ « يَأجُوجَ وَمَأْجُوجَ » أَثْبِتِ ... فَإِنَّهُ حَقٌّ كَـ « هَدْمِ الكَعْبَةِ »
وَأَنَّ مِنْهَا « آيَةَ الدُّخَانِ » ... وَأَنَّهُ يُذْهَبُ بِـ « القُرْآنِ »
« طُلُوعُ شَمْسِ الأُفقِ » مِنْ دَبُورِ ... كَـ « ذَاتِ أَجْيَادٍ » عَلَىٰ المَشْهُورِ
وَآخِرُ الآيَاتِ « حَشْرُ النَّارِ » ... كَمَا أَتَىٰ فِي مُحْكَمِ الأَخْبَارِ
فَكُلُّهَا صَحَّتْ بِهَا الأَخْبَارُ ... وَسَطَّرَتْ آثَارَهَا الأَخْيَارُ

فصل

في أمر المعاد

وَاجْزِمْ بِأَمْرِ « البَعْثِ وَالنُّشُورِ » وَ« الحَشْرِ» جَزْمًا بَعْدَ « نَفْخِ الصُّورِ »
كَذَا وُقُوف الخَلْقِ « لِلْحِسَابِ » وَ « الصُّحْفِ » وَ « المِيزَانِ » لِلثَّوَابِ
كَذَا « الصِّرَاطُ » ثُمَّ حَوْضُ المُصْطَفَىٰ فَيَا هَنَا لِمَنْ بِهِ نَالَ الشِّفَا
عَنْهُ يُذَادُ المُفْتَرِي كَمَا وَرَدْ وَمَنْ نَحَا سُبُلَ السَّلَامَةِ لَمْ يُرَدْ
فَكُنْ مُطِيعًا وَاقْفُ أَهْلَ الطَّاعهْ فِي«الحَوْضِ»وَ«الكَوْثَرِ»وَ«الشَّفَاعَهْ»
فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلْمُصْطَفَىٰ كَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْبَابِ الوَفَا
مِن عَالِمِ كَالرُّسْلِ وَالأَبْرَارِ سِوَىٰ الَّتِي خُصَّتْ بِذِي الأَنْوَارِ

فصل

في الكلام على الجنة والنار

وَكُلُّ « إِنْسَانٍ » وَكُلُّ « جِنَّةٍ » فِي دَارِ « نَارٍ » أَوْ نَعِيمِ « جَنَّةٍ »
هُمَا مَصِيرُ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ الوَرَىٰ فَالنَّارُ دَارُ مَنْ تَعَدَّىٰ وَافْتَرَىٰ
وَمَنْ عَصَىٰ بِذَنْبِهِ لَمْ يُخْلَدِ وَإِنْ دَخَلَهَا يَا بَوَارَ المُعْتَدِي
وَ « جَنَّةُ النَّعِيمِ » لِلأَبْرَارِ مَصُونَةٌ عَنْ سَائِرِ الكُفَّارِ
واجْزِمْ بِأَنَّ « النَّارَ » كَـ « الجَنَّةِ » فِي وجُودِهَا وَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَفِ
فَنَسْأَلُ اللَّهَ « النَّعِيمَ » وَ « النَّظَرْ » لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شَيْنٍ غَبَرْ
فَإِنَّهُ يُنْظَرُ بِالأَبْصَارِ كَمَا أَتَىٰ فِي النَّصِّ وَالأَخْبَارِ
لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يُحْجَبِ إِلَّا عَنِ « الكَافِرِ » وَ « المُكَذِّبِ »

الباب الخامس

في ذكر النبوة

وَمِنْ عَظِيمِ مِنَّةِ « السَّلَامِ » وَلُطْفِهِ بِسَائِرِ الأَنَامِ
أَن أَرْشَدَ الخَلْقَ إِلَىٰ الوصُولِ مُبَيِّنًا لِلحَقِّ بِـ « الرَّسُولِ »
وَشَرْطُ مَنْ أُكْرِمَ بِـ « النُّبُوَّةِ » « حُرِّيَّةٌ » « ذُكُورةٌ » كـ « قُوَّةِ »
وَلَا تُنَالُ رُتْبَةُ « النُّبُوَّةِ » بِـ«الكَسْبِ»وَ«التَّهْذِيبِ»وَ«الفُتُوَّةِ»
لَكِنَّهَا فَضْلٌ مِنَ المَوْلَىٰ الأَجَلْ لِمَنْ يَشَا مِنْ خَلقِهِ إِلَىٰ الأَجَلْ
وَلَمْ تَزَلْ فِيمَا مَضَىٰ الأَنْبَاءُ مِنْ فَضْلِهِ تَأْتِي لِمَنْ يَشَاءُ
حَتَّىٰ أَتَىٰ بِـ « الخَاتَمِ » الَّذِي خَتَمْ بِهِ وَأَعْلَانَا عَلَىٰ كُلِّ الأُمَمْ

فصل

في بعض خصائص النبي الكريم نبينا محمد ﷺ

وَخَصَّهُ بِذَاكَ كَالمَقَامِ وَبَعْثِهِ لِسَائِرِ الأَنَامِ
وَ « مُعْجِزِ القُرْآنِ » كَـ « المِعْرَاجِ » حَقًّا بِلَا مَيْنٍ وَلَا اعْوِجَاجِ
فَكَمْ حَبَاهُ رَبُّهُ وَفَضَّلَهْ وَخَصَّهُ سُبْحَانَهُ وَخَوَّلَهْ

فصل

في التنبيه على بعض معجزاته ﷺ

وَ « مُعْجِزَات » خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ كَثِيرَةٌ تَجِلُّ عَنْ إِحْصَائِي
مِنْهَا « كَلَامُ اللَّه » مُعْجِزُ الوَرَىٰ كَذَا « انْشِقَاقُ البَدْرِ » مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

فصل

في ذكر فضيلة نبينا محمد ﷺ واولى العزم وغيرهم من الأنبياء والمرسلين

وَأَفْضَلُ العَالَم مِنْ غَيْرِ امْتِرَا نَبِيُّنَا المَبْعُوثُ فِي « أُمِّ القُرَىٰ »
وَبَعْدَهُ الأَفْضَلُ « أَهْلُ العَزْمِ » فَـ « الرُّسْلُ » ثُمَّ « الأَنْبِيَا » بِالجَزْمِ

فصل

فيما يجب للأنبياء ، وما يجوز عليهم وما يستحيل في حقهم

وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ سَلِمْ مِنْ كُلِّ مَا نَقْصٍ وَمِنْ « كُفْرٍ » عُصِمْ
كَذَاكَ مِنْ « إِفْكٍ » وَمِنْ « خِيَانَهْ » لِوَصْفِهِمْ بِـ « الصِّدْقِ » وَ « الأَمَانَهْ »
وَجَائِزٌ فِي حَقِّ كُلِّ الرُّسْلِ « النَّوْمُ » وَ « النِّكَاحُ » مِثْلُ « الأَكْلِ »

فصل

في الصحابة الكرام رضى الله عنهم

وَلَيْسَ فِي الأُمَّةِ بِالتَّحْقِيقِ فِي الفَضْلِ وَالمَعْرُوفِ كَـ « الصِّدِّيقِ »
وَبَعْدَهُ « الفَارُوقُ » مِنْ غَير افْتِرَا وَبَعْدَهُ « عُثْمَانُ » فَاتْرِكِ المِرَا
وَبَعْدُ فَالفَضْلُ حَقِيقًا فَاسْمَع نِظَامي هَذَا « لِلْبَطِينِ الأَنْزَعِ »
مُجَدِّل الأَبْطَالِ مَاضِي العَزْمِ مُفَرِّج الأَوْجَالِ وَافِي الحَزْمِ
وَافِي النَّدَىٰ مُبْدِي الهُدَىٰ مُرْدِي العِدَا مُجْلِي الصَّدَىٰ يَا وَيْلَ مَنْ فِيه اعْتَدَىٰ
فَحُبُّهُ كَحُبِّهِمْ حَتْمًا وَجَبْ وَمَنْ تَعَدَّىٰ أَوْ قَلَىٰ فَقَدْ كَذَبْ
وَبَعْدُ فَالأَفْضَلُ « بَاقِي العَشَرَهْ » فَـ « أَهْلُ بَدْرٍ » ثُمَّ « أَهْلُ الشَّجَرَهْ »
وَقِيلَ « أَهْلُ أُحُدٍ » المُقَدَّمَهْ وَالأَوَّلُ أَوْلَىٰ لِلنُّصُوصِ المُحْكَمَهْ

وَ« عَائِشَةْ » فِي العِلْمِ مَعَ « خَدِيجَةْ » فِي السَّبْقِ فَافْهَمْ نُكْتَةَ النَّتِيجَةْ

فصل

في ذكر الصحابة الكرام وبيان مزاياهم على غيرهم والتحريف بما يجب لهم من المحبة والتبجيل وتقبيح من آذاهم

وَلَيْسَ فِي الأُمَّةِ كَـ « الصَّحَابَةْ » فِي الفَضْلِ وَالمعْرُوفِ وَالإِصَابَةْ

فَإِنَّهُمْ قَدْ شَاهَدوا « المُخْتَارَا » وَعَايَنُوا الأَسْرَارَ وَالأَنْوَارَا

وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَتَّىٰ بَانَا دِينُ الهُدَىٰ وَقَدْ سَمَا الأَدْيَانَا

وَقَدْ أَتَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ من فَضْلِهِم مَّا يَشْفِي لِلْغَلِيلِ

وَفِي الأَحَادِيثِ وَفِي الآثَارِ وَفِي كَلَامِ القَوْمِ وَالأَشْعَارِ

مَا قَدْ رَبَا مِنْ أَنْ يُحِيطَ نَظْمِي عَنْ بَعْضِهِ فَاقْنَعْ وَخُذْ عَنْ عِلْمِ

واَحْذَرْ مِنَ الخَوْضِ الَّذي قَدْ يُزْرِي بِفَضْلِهِم مِّمَّا جَرَىٰ لَو تَدْرِي

فَإِنَّهُ عَنِ اجْتِهَادٍ قَدْ صَدَرْ فَاسْلَمْ أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ لَهُمْ هَجَرْ

وَبَعْدَهُمْ فـ « التَّابِعُونَ » أَحْرَىٰ بِالفَضْلِ ثُمَّ « تَابِعُوهُمْ » طُرًّا

فصل

في ذكر كرامات الأولياء وإثباتها

وَكُلُّ « خَارِقٍ » أَتَىٰ عَنْ صَالِحِ مِنْ تَابِعٍ لِشَرْعِنَا وَنَاصِحِ

فَإِنَّهَا مِنَ « الكَرَامَاتِ » الَّتي بِهَا نَقُولُ فَاقْفُ لِلْأَدِلَّةِ

وَمَن نَّفَاهَا مِنْ ذَوِي الضَّلَالِ فَقَدْ أَتَىٰ فِي ذَاكَ بِالمُحَالِ

فَإِنَّهَا شَهِيرَةٌ وَلَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ عَصْرٍ يَا شَقَا أَهْلِ الزَّلَلْ

فصل

في المفاضلة بين البشر والملائكة

وَعِنْدَنَا تَفْضِيلُ « أَعْيَانِ البَشَرْ » عَلَىٰ « مِلَاكِ رَبِّنَا » كَمَا اشْتَهَرْ

قَالَ : وَمَنْ قَالَ سِوَىٰ هَذَا افْتَرَىٰ وَقَدْ تَعَدَّىٰ فِي المَقَال وَاجْتَرَىٰ

○○○○

في ذكر الإمامة ومتعلقاتها

وَلَا غِنَى لِأُمَّةِ الإِسْلَامِ ... فِي كُلِّ عَصْرٍ كَانَ عَنْ[1] إِمَامِ
يَذُبُّ عَنْهَا كُلَّ ذِي جُحُودِ ... وَيَعْتَنِي بِـ « الغَزْوِ » وَ « الحُدُودِ »
وَ « فِعْلِ مَعْرُوفٍ » وَ « تَرْكِ نُكْرِ » ... وَ « نَصْرِ مَظْلُومٍ » وَ « قَمْعِ كُفْرِ »
وَ « أَخْذِ مَالِ الفِيءِ » وَ « الخَرَاجِ » ... وَنَحْوِهِ وَ الصَّرْفِ فِي مِنْهَاجِ
وَنَصْبُهُ بِـ « النَّصِّ » وَ « الإِجْمَاعِ » ... وَ « قَهْرِه » فَخُلْ عَنِ الخِدَاعِ
وَشَرْطُهُ « الإِسْلَامُ » وَ « الحُرِّيَّهْ » ... « عَدَالَةٌ » « سَمْعٌ » مَعَ « الدِّرِيَّهْ »
وَأَنْ يَكُونَ مِنْ « قُرَيْشٍ » « عَالِمَا » ... « مُكَلَّفًا » ذَا « خِبْرَةٍ » وَ « حَاكِمَا »
وَكُنْ مُطِيعًا أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرْ ... مَا لَمْ يَكُنْ بِـ « مُنْكَرٍ » فَيُحْتَذَرْ

فصل

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وَاعْلَمْ بِأَنَّ « الأَمْرَ وَالنَّهْيَ » مَعَا ... فَرْضًا كِفَايَةٍ عَلَىٰ مَنْ قَدْ وَعَا
وَإِنْ يَكُنْ ذَا وَاجِدًا تَعَيَّنَا ... عَلَيْهِ لَكِنْ « شَرْطُهُ » أَنْ يَأْمَنَا
فَاصْبِرْ وَزِلْ بِـ « اليَدِ » وَ « اللِّسَانِ » ... لِـ « مُنْكَرٍ » وَاحْذَرْ مِنَ النُّقْصَانِ
وَمَنْ نَهَى عَمَّا لَهُ قَدِ ارْتَكَبْ ... فَقَد أَتَىٰ مِمَّا بِهِ يُقْضَى العَجَبْ
فَلَوْ بَدَا بِنَفْسِهِ فَذَادَهَا ... عَنْ غَيِّهَا لَكَانَ قَدْ أَفَادَهَا

○○○○

في ذكر الأدلة وما يتعلق بها

« مَدَارِكُ العلُومِ » فِي العِيَانِ ... مَحْصُورَةٌ فِي « الحَدِّ » وَ « البُرْهَانِ »

وَقَالَ قَوْمٌ عِنْدَ أَصْحَابِ النَّظَرْ ... « حِسٌّ » وَ « إِخْبَارٌ صَحِيحٌ » وَ « النَّظَرْ »

فَـ « الحدُّ » وَهُو أَصْلُ كُلِّ عِلْمِ ... وَصْفٌ مُحِيطٌ كَاشِفٌ فَافْتَهِمِ

وَ « شَرْطُهُ » طَرْدٌ وَعَكْسٌ وَهُوَ إِنْ ... أَنْبَا عَنِ الذَّوَاتِ فَـ « التَّام » اسْتَبِنْ

وَإِنْ يَكُنْ بِـ « الجِنْسِ » ثُمَّ « الخَاصَّهْ » ... فَذَاكَ « رَسْمٌ » فَافْهَمِ المُحَاصَّهْ

وَكُلُّ مَعْلُومٍ بِحِسٍّ وَحِجَى ... فَنُكْرُهُ جَهْلٌ قَبِيحٌ فِي الهِجَا

فَإِنْ يَقُم بِنَفْسِهِ فَـ « جَوْهَرُ » ... أَوْ لَا فَذَاكَ « عَرَضٌ » مُفْتَقِرُ

وَ « الجِسْمُ » مَا أُلِّفَ مِنْ جُزْئَينِ ... فَصَاعِدًا فَاتْرُكْ حَدِيثَ المَيْنِ

وَ « مُسْتَحِيل الذَّاتِ » غَيْرُ مُمْكِنِ ... وَضِدُّهُ مَا جَازَ فَاسْمَعْ زُكْنِي

وَ « الضِّدُّ » و « الخِلَافُ » و « النَّقِيضُ » ... وَ « المِثْلُ » وَ « الغَيْرَانِ » مُسْتَفِيضُ

وَكُلُّ هَذَا عِلْمُهُ مُحَقَّقْ ... فَلَمْ نُطِلْ بِهِ وَلَمْ نُنَمِّقْ

وَالحمْدُ للَّهِ عَلَىٰ التَّوْفِيقِ ... لِنَهْجِ الحَقِّ عَلَىٰ التَّحْقِيقِ

مُسَلِّماً لِمُقْتَضَى الحَدِيثِ ... وَالنَّصِّ فِي القَدِيمِ والحَدِيثِ

لَا أَعْتَنِي بِغَيْرِ « قَوْلِ السَّلَفِ » ... مُوَافِقًا أَئِمَّتِي وَسَلَفِي

وَلَسْتُ فِي قَوْلِي بِذَا مُقَلِّدَا ... إِلَّا النَّبِيَّ المُصْطَفَىٰ مُبْدِي الهُدَىٰ

صَلَّىٰ عَلَيْهِ اللَّه مَا قَطْرٌ نَزَلْ ... وَمَا تَعَانَىٰ ذِكْرُهُ مِنَ الأَزَلْ

وَمَا انْجَلَىٰ بِهَدْيِهِ الدَّيْجُورُ ... وَرَاقَتِ الأَوْقَاتُ وَالدُّهُورُ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الوَفَا ... مَعَادِنِ التَّقْوَىٰ وَيَنْبُوع الصَّفَا

وَتَابِعٍ وَتَابِعٍ لِلتَّابِعِ ... خَيْرِ الوَرَىٰ حَقّاً بِنَصِّ الشَّارِعِ

وَرَحْمَةُ اللَّهِ مَعَ الرِّضْوَانِ ... وَالبِرِّ وَالتَّكْرِيمِ وَالإِحْسَانِ

تُهْدَىٰ مَعَ التَّبجِيلِ وَالإِنْعَامِ ... مِنِّي لِمَثْوَى عِصْمَةِ الإِسْلَامِ

أَئِمَّةِ الدِّينِ هُدَاةِ الأُمَّةِ ... أَهْلِ التُّقَىٰ مِنْ سَائِرِ الأَئِمَّةِ

لَا سِيَّمَا « أَحمَدَ » و « النُّعْمَانِ » ... وَ « مَالِكٍ » « مُحَمَّدٍ » الصِّنْوَانِ

مَنْ لَازِمٌ لِكُلِّ أَرْبَابِ العَمَلْ ... تَقْلِيدُ حَبْرٍ مِنْهُمُ فَاسْمَعْ تَخَلْ

وَمَن نَحَا لِسُبُلِهِم مِن الوَرَىٰ ... مَا دَارَتِ الأَفْلَاكُ أَوْ نَجْمٌ سَرَىٰ

هَدِيَّةٌ مِنِّي لِأَرْبَابِ السَّلَفْ ... مُجَانِبًا لِلخَوْضِ مِنْ أَهْلِ الخَلَفْ

خُذْهَا هُدِيتَ وَاقْتَفِي نِظَامِي ... تَفُزْ بِمَا أَمَّلْتَ وَالسَّلَامِ

○○○○

تمت بحمد الله